وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع العائلة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع العائلة

العنوان:

تأثيـر عمـــل المرأة خارج البيـــت على قيامهـا بالعمل المنزلـــــــي

دراسة ميدانية لمجموعة من النساء العاملات ببلدية مازونة

ولاية غليزان

إعداد الطالبة: تحت إشراف الأستاذة:

بن زحاف سمية. سالمي وسيلة

السنـــــــة الجامعيـــــة

2012-2011

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع العائلة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع العائلة

العنوان:

تأثيـر عمـــل المرأة خارج البيـــت على قيامهـا بالعمل المنزلـــــــي

دراسة ميدانية لمجموعة من النساء العاملات ببلدية مازونة

ولاية غليزان

إعداد الطالبة: تحت إشراف الأستاذة:

بن زحاف سمية. سالمي وسيلة

السنـــــــة الجامعيـــــــة

2012-2011

الإهداء:

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار، مكور الليل على النهار، أحمده أبلغ حمد و أزكاه و أشمله و أنماه

ونصلي على سيدنا محمد عبده و رسوله و حبيبه و خليله عليه الصلاة و السلام، فالحمد لله

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أغلى من في الوجود ، إلى من فتحت عيناي على ابتسامتهما والداي

الكريمين

إلى التي أسقتني بلا سدود، إلى من رعتني و سهرت الليالي، إلى نبع الحنان و العاطفة، إلى أمي حفظها

الله

إلى من عشت بين أحضانه، و مشيت على دربه و بصيرته، إلى من أعانني و علمني أن الحياة كفاح و

نضال، أبي العزيز حفظه الله

إلى كل إخوتي : فاطمة و محمد و فوزية

إلى كل أخوالي وخالاتي، إلى كل أعمامي و عماتي، إلى كل صديقاتي خاصة صديقتي نوال

إلى عقيلة و عودة وزهيرة

إلى محمد و لينا

و إلى كل من يحملهم قلبي و لم يذكرهم قلمي، إلى جميع أهلي و أحبابي.

شكر و تقدير

نتقدم بقلوب شاكرة و نفوس خاشعة للذي أمدنا بالعقل و الحياة و فضلنا على سائر المخلوقات و

و الذي يستحق الشكر وحده لا شريك له.

كما نتقدم بتشكراتنا و كل احتراماتنا و تقديرنا للأستاذة المشرفة : " سالمي وسيلة " ، على مساعدتها

لنا في إنجاز هذا البحث وعلى النصائح و الإرشادات التي قدمتها لنا

بدون أن ننسى جميع الأساتذة وخاصة أساتذة علم الإجتماع العائلي، إضافة إلى كل من ساهم في إنجاح هذا البحث من قريب أو من بعيد.

ونرجو من العلي الحكيم أن يكون قد وفقنا للوصول إلى ما سعينا إليه.

- ملخص البحث:

إن موضوعنا يتطرق إلى دراسة ميدانية حول عمل المرأة خارج البيت و تأثيره على القيام بالعمل المنزلي حيث كانت هذه الدراسة على مجموعة من النساء العاملات ببلدية مازونة ولاية غليزان وكان عددهن 10 نساء [من مختلف المستويات الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية ، و لعل أهم سبب لإختيارنا لهذا الموضوع

هو التجربة الشخصية كوننا نعيش في وسط إجتماعي تكثر فيه النساء العاملات مما أثار فضولنا لمحاولة معرفة الحياة اليومية للمرأة العاملة بين الشغل و البيت ، حيث أن خروج المرأة للعمل لساعات طويلة خارج البيت يؤثر على قيامها بالعمل المنزلي ، لهذا أردنا معرفة كيف يؤثر هذا العمل على قيامها بالعمل المنزلي ، و ما هي المشاكل التي تواجه المرأة العاملة ؟ وما هي الطرق و التنظيمات التي تتبعها المرأة العاملة للتوفيق بين العملين؟ حيث أننا إعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الكيفي الذي وجدناه مناسبا لدراستنا هذه كونه يبحث في الظاهرة المدروسة و يتعمق فيها ، كما إعتمدنا على تقنية المقابلة التي هي إحدى إحدى تقنيات البحث الكيفي ، أما المقاربة النظرية التي إعتمدنا عليها هي النظرية البنائية الوظيفية و التي تطرقت إلى موضوع الأدوار الأسرية و التي من بيتها دور المرأة ، بالإضافة إلى النظرية الوظيفية التقليدية و التي تعتبر المكان الطبيعي للمرأة هو المنزل . و بعد الدراسة الميدانية التي قمنا بها مع النساء العاملات توصلنا إلى أن بقاء المرأة ساعات طويلة خارج المنزل يؤثر على قيامها بالعمل المنزل ، حيث أنه يجعلها تواجه عدة مشكلات أسرية بين الشغل و البيت ، غير أن المرأة العاملة تسعى دائما للتوفيق بين العملين و ذلك بإعتمادها على مجموعة من الطرق و التنظيمات .

Résumé :

Notre étude a pour objet d'appréhender les enjeux liés au travail des femmes à l'extérieur du domicile familial. Il s'agit essentiellement de montrer l'influence de ce travail sur la réalisation des tâches domestiques, rôle social principal assigné aux femmes et considéré comme allant de soi et partie intégrante du fonctionnement familial dans la société algérienne. L'idée de travailler sur cette thématique est venue principalement de nos observations au niveau de l'entourage familial où il existe une multitude de femmes qui travaillent, ce qui a suscité notre curiosité de connaitre la vie au quotidien de ces femmes et savoir comment faisaient-elles pour concilier leur travail à l'extérieur de la maison avec leurs obligations domestiques. Afin de répondre au mieux à notre problématique, nous avons privilégié l'approche qualitative. En effet, travaillant sur le sens que les gens donnent à leurs actions, cette forme de recueil de données empiriques, permet de saisir les mécanismes et processus par lesquels, ils sont venus à se retrouver dans une situation donnée mais aussi, comment ils s'efforcent pour la gérer. Nous avons utilisé la technique de l'entretien semi-directif, basé sur un guide d'entretien. Nous nous sommes entretenues avec un corpus diversifié de dix femmes habitant la commune de Mazouna, dans la wilaya de Relizane. L'analyse des données recueillies a montré l'influence du travail de la femme à l'extérieur du domicile familial sur la réalisation des tâches ménagères quotidiennes et comment les femmes développent toute sorte de stratégies pour concilier les deux activités.

- فهرس المحتويات :

- الإهداء

- شكر و تقدير

-ملخص البحث باللغة العربية

- ملخص البحث باللغة الفرنسية

- المقدمة:.....9

- تحديد موضوع الدراسة.....10

- غاية الدراسة و أهدافها.....10

- المشكلة البحثية.....11

- فرضيات الدراسة.....11

- منهج الدراسة.....11

- مفاهيم الدراسة.....12

الفصل الأول : الجانب النظري

تمهيد.....15

المبحث الأول: المرأة و العمل المنزلي.....16

1 .الدور الإجتماعي و الإقتصادي للمرأة.....16

2 .دور المرأة في العائلة الجزائرية 17

3 .المرأة و العمل المنزلي.....19

4 .التقسيم الجنسي للعمل المنزلي.....20

5 .مساعدة الزوج لزوجته في الأعمال المنزلية.....21

المبحث الثاني: المرأة و العمل في الجزائر.....23

1 . المرأة و العمل.....24

2 .قانون عمل المرأة في الجزائر.....25

3 .عمل المرأة و تطوره في الجزائر.....25

4 .آثار عمل المرأة على الأسرة.....27

المبحث الثالث : الدراسات الإجتماعية السابقة التي تناولت موضوع عمل المرأة و النظريات الإجتماعية المعتمد عليها.....31

1 .الدراسات السابقة.....31

2 .النظريات الإجتماعية المعتمد عليها.....33

خلاصة.....34

الفصل الثاني : الجانب المنهجي

تمهيد.....36

1 .وصف و تبرير منهج جمع و تحليل المعطيات في البحث.....37

2 .التقنية المستعملة.....39

3 .مجتمع البحث.....41

4 .مجالات البحث.....42

خلاصة.....43

الفصل الثالث : عرض و تحليل النتائج

تمهيد.....44

المحور الأول : المشكلات الأسرية التي تعاني منها المرأة العاملة.....45

المحور الثاني : الطرق و التنظيمات التي تتبعها المرأة العاملة للتوفيق بين المهنة و القيام بالعمل المنزلي.....62

مناقشة الفرضيات.....69

نتائج البحث.....70

الخاتمة.....72

قائمة المراجع.....73

الملاحق 76

يعد التغير في الأدوار على مستوى الأسرة من أهم المواضيع المطروحة للدراسة ولعل أهم تطور مس الأسرة والمجتمع ككل هو موضوع عمل المرأة حيث أن خروج المرأة للعمل ظاهرة إجتماعية بارزة و مميزة خاصة بعد الثورة الصناعية التي عرفها المجتمع الإنساني ، فلقد تزايدت نسبة النساء العاملات لتصبح نحو ثلث القوة العاملة في أغلب المجتمعات المتقدمة ويتضح هذا من خلال الإحصائيات المتعلقة بعمل المرأة على المستوى العالمي حيث أن عمالة المرأة تزداد يوما بعد يوم وهذا حسب ظروفها الإجتماعية، حيث أصبح خروج المرأة إلى ميدان العمل ضرورة تمليها عليها الأوضاع الإقتصادية وظروف الحياة الإجتماعية(تدني المستوى المعيشي ، عدم تحقيق الإكتفاء الذاتي ، ملأ الفراغ ، الخروج من روتين البيت و الأعمال المنزلية اليومية ، بالإضافة إلى التعليم الذي ساهم بشدة في خروج المرأة إلى سوق العمل).

لقد عرفت ظاهرة خروج المرأة للعمل إنتشارا واسعا في مختلف المجتمعات والمجتمع الجزائري خاصة ، فقد بلغت قوة اليد العاملة النسوية الجزائرية سنة 2000 نسبة 14.20% [1] ، و ذلك من خلال الإحصاء العام للسكان ، فالمرأة نتيجة للظروف والمعطيات التي يشهدها المجتمع والتحديات المفروضة عليه(البطالة و الغلاء المعيشي) أخذت تحتل دورين إجتماعيين متكاملين هما دور ربة البيت ودور العاملة أو الموظفة أو العاملة خارج البيت ، فالمهام الملقاة على عاتق المرأة تتطلب منها بذل المزيد من الجهود المضنية وتخصيص الأوقات الطويلة والسهر على راحة الأطفال والتضحية بأوقات الفراغ والترويح ، لكن واجباتها لا تقف عند تحمل المسؤوليات الأسرية فقط ، فهي مسئولة أيضا على الواجبات الوظيفية والتي تؤديها المرأة خارج البيت ، والواجبات الأسرية غالبا ما تتناقض مع الواجبات المهنية .

تعتبر المرأة نصف المجتمع ، هي التي تقع عليها مهمة تربية الأطفال وتنشئتهم والقيام بالأعمال المنزلية وإتقانها ، وهي ظلت بعيدة عن ميدان العمل والإنتاج مدة طويلة تكتفي فقط بواجباتها الأسرية وتهتم بالزوج والأطفال والأسرة ، غير أنه بسبب الظروف الإجتماعية و الإقتصادية(كتدني المستوى المعيشي وعدم تحقيق الإكتفاء الذاتي بالإضافة إلى التعليم) تغير الأمر وذهبت للعمل خارج البيت حيث تتلقى أجرا مقابل ذلك ، وأصبحت تلعب دورين إجتماعيين دور في البيت ودور في العمل فحصول المرأة على فرصها من التعليم والتغير الذي حصل في المجتمع مكنها من فرض نفسها والخروج من الدائرة التي رسمتها القيم الإجتماعية

المحافظة من خلال عملية التنشئة الإجتماعية ،وبهذا تكون قد خالفت القاعدة الإجتماعية التقليدية التي تقول "

1المؤسسة العربية للدراسات الاجتماعية عن المرأة في العالم العربي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط 1 ، 1984 ، ص91 .

المرأة داخل البيت والرجل خارج البيت " ، كما ساعدتها في ذلك التيارات المناشدة لحرية المرأة ومساواتها بالرجل بالإضافة إلى الحركات النسوية التحررية التي دافعت عن المرأة و ساعدتها كثيرا في إرجاع حقوقها التي كانت مسلوبة منها .

فبخروج المرأة للعمل خارج البيت تغيرت مكانتها الإجتماعية و تغير دورها في الأسرة وأصبحت تمارس دورا إضافيا في حياتها اليومية ، لكنها ظلت دائما ربة بيت تهتم بشؤون بيتها وأسرتها وترعى زوجها وأطفالها ، حيث أن عمل المرأة ساعات طويلة خارج البيت لابد أن يؤثر على قيامها بالعمل المنزلي .

فعمل المرأة خارج البيت أصبح محل إهتمام المفكرين والباحثين ، حيث تناولت الدراسات الإجتماعية هذا الموضوع من عدة جوانب ، فمنهم من ركز على دوافع خروج المرأة للعمل ، ومنهم من سلط الضوء على الضغوطات التي تواجه المرأة العاملة في تنشئتها لأبنائها ، إلا أننا من خلال دراستنا لتأثير عمل المرأة خارج البيت على قيامها بالعمل المنزلي سنحاول معرفة كيفية هذا التأثير .

ولعل أهم سبب لإختيارنا هذا الموضوع هو التجربة الشخصية كوننا نعيش في وسط إجتماعي تكثر فيه النساء العاملات ، فهذا أثار فضولنا لمعرفة الحياة اليومية للمرأة العاملة بين الشغل والبيت ، بالإضافة إلى أهمية الموضوع وإرتباطه بالحياة الأسرية وإهتمامي الشخصي بموضوع الأسرة وما يرتبط بها من ظواهر إجتماعية مختلفة ، ومحاولة معرفة واقع الحياة اليومية التي تعيشها المرأة العاملة بين العمل خارج البيت و العمل داخل البيت ، دون أن ننسى نيل شهادة الماستر في تخصص علم الإجتماع العائلي .

ومن بين الأهداف التي تهدف إليها دراستنا هي الدراسة الموضوعية لهذه الظاهرة ومحاولة البحث في أعماقها ويتجلى ذلك في معرفة الآثار الناجمة من وراء عمل المرأة خارج البيت على قيامها بعملها المنزلي إضافة إلى المشاكل التي تواجهها من خلال ذلك وكيفية توفيقها بين العملين ومحاولة الوصول إلى أهم النتائج وتقديم الحلول إن أمكن ذلك بالإضافة إلى هدف آخر ومهم و هو إنجاز عمل علمي من شأنه أن يكون محل دراسة و نقطة موجهة لبحوث أو دراسات حول عمل المرأة .

و إلى جانب ما واجه الجانب النظري من البحث من صعوبات ، فقد شاهد الجزء الميداني منه هو الآخر عدة صعوبات نذكر منها : صعوبة التنقل بين وحدات الدراسة و المتباعدة نسبيا عن بعضها الأمر الذي عرضنا إلى متاعب كبيرة ، بالإضافة إلى مشكل الإتصال بالمبحوثات لا سيما في المؤسسة نظرا لتوقيت عملهن ، و كم من اللائي رفضن مقابلتنا لعدم توفر الوقت الكافي لديهن حتى بعد خروجهن من العمل و ذلك للأشغال التي

تنتظرهن في البيت من أعمال منزلية و رعاية الأطفال إلا بعد إقناعهن بجدية البحث و أهميته العلمية هذا إلى جانب المشاكل الأخرى التي يواجهها أي باحث سوسيولوجي في الميدان لاسيما في مجتمع ليس له دراية بمثل هذه البحوث و أهميتها لكي يجد الإستجابة و التفهم الضروريين لإنجاح البحث ، فلقد عارضت عدة عاملات و لم توافق في إجراء المقابلة معنا.

ومن هذا المنطلق جاءت الإشكالية كالآتي :

- كيف يؤثر عمل المرأة خارج البيت على قيامها بالعمل المنزلي ؟

ومنه استخرجنا مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي كالأتي:

- ما هي المشاكل التي تواجه المرأة العاملة ؟

- كيف توفق المرأة العاملة بين عملها داخل البيت وعملها خارج البيت ؟

وقد تمت صياغة الفرضيات كالآتي :

- تواجه المرأة العاملة مشكلات التوفيق بين عملها خارج البيت وعملها داخل البيت.

- توفق المرأة بين عملها خارج البيت وعملها داخل البيت بإتباعها لمجموعة من الطرق والتنظيمات.

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الدراسات الكيفية التي تناولت موضوع عمل المرأة، خصوصا الدراسات التي تناولت موضوع عمل المرأة خارج البيت وكيفية تأثيره على العمل المنزلي.

أما مجتمع البحث فيتمثل في مجموعة من النساء العاملات ببلدية مازونة المتواجدة بولاية غليزان حيث قصدناهن كون موضوع دراستنا يخصهن أكثر من غيرهن ، حيث إشتملت العينة على 10 نساء عاملات موزعات توزيعا عشوائيا من مختلف المستويات الثقافية والإجتماعية وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل المنهجي.

وإعتمدنا في دراستنا على تقنية المقابلة باعتبارها تقنية أساسية في الدراسة الكيفية ، كما تساعدنا أكثر على التعرف على الوضع الإجتماعي للفئة المدروسة وذلك بترك المجال لها للتعبير بكل حرية لنحصل على نتائج أكثر دقة وعمق.

وإلى جانب تقنية المقابلة إستعملنا نوع من الملاحظة أثناء المقابلة وسيتم شرح ذلك في الفصل المنهجي.

و تم تحديد المفاهيم كالآتي:

المرأة العاملة:المقصود بها ليست تلك المرأة الماكثة في البيت التي تدير الأعمال المنزلية و كل ما يتعلق بالمنزل و تربية الأطفال، و إنما تعني المرأة التي تعمل خارج البيت.1

و هي " المرأة التي تعمل خارج المنزل و تحصل على أجر مادي مقابل عملها و هي تقوم بدورين أساسيين في الحياة: دور ربة البيت و دور الموظفة."1

العمل المنزلي: هو " جملة من الخدمات في إطار المنزل من طبخ وغسل و ترتيب المنزل وإنجاب الأطفال وتربيتهم والإعتناء بالزوج وجميع أفراد الأسرة." 3

و هو " مجموعة من الأعمال المتجانسة التي تتطلب مهارات متنوعة. " 4

الأسرة : هي أساس المجتمع ، ويكون النظام القرابي في الأسرة العنصر الأساسي في الهيكلة الإجتماعية و تفاعلها مع المجتمع .5

---

1 بن عويشة زبيدة ،أثر عمل الزوجة الأم في بناء الأسرة الجزائرية ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، قسم علم الإجتماع ، جامعة الجزائر ، 1986 ، 1987 ،ص16.

2 كاميليا إبراهيم عبد الفتاح ، سيكولوجية المرأة العاملة ، لبنان ، دار النهضة العربية ط 1 ، 1984 ، ص 110 ، 111.

3 بن عويشة زبيدة ، مرجع سبق ذكره ، ص279.

4 سامية حسن الساعاتي، علم إجتماع المرأة: رؤية معاصرة لأهم قضاياها، مصر ، دار الفكر العربي ، 1999 ، ص 77.

5 شبر الفقيه ، المرأة العربية المعاصرة و إشكالية المجتمع الذكوري ، دار البحار ، بيروت ، ط 1 ، 2009 ، ص 149.

و الأسرة يعرفها كل من " برجس " و" لوك " Burgess H.J.Lock "على أنها مجموعة من الأشخاص إرتبطوا بروابط الزواج ، الدم ، الإصطفاء ، أو التبني Adoption مكونين حياة معيشية مستقلة ، ومتفاعلة و يتقاسمون الحياة الإجتماعية كل مع الآخر ، و لكل من أفرادها ، الزوج و الزوجة ، الأم و الأب ، الإبن و البنت، دورا إجتماعيا خاصا و لهم ثقافتهم المشتركة .1

و الأسرة هي الوحدة الأساسية في التنظيم الإجتماعي ، و مؤسسة من المؤسسات الإجتماعية ذات الأهمية الكبرى ، ففيها نبدأ حياتنا الأولى ، و نتعود عليها ، وهي تصنع أولى خبراتنا ، و فيها تتشكل شخصياتنا ، و تتكيف مع البيئات المتغيرة حولنا ، و هي مصدر الأخلاق ، و الدعامة الأولى لضبط السلوك ، ويلقى فيها الصغار و الكبار مصدر الرخاء.2

ولقي تعريف جورج مبردوك "«G. Murdock 1949 إتفاقا من الباحثين بالرغم من توجيه الإنتقادات إليه من البعض الآخر ، فقد ذهب إلى «أن الأسرة هي جماعة إجتماعية يقيم أفرادها جميعا في مسكن مشترك ، ويتعاونون إقتصاديا و يتناسلون."3

و يعرفها أوجست كونت على " أنها الخلية الأولى في المجتمع و النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور في الوسط الطبيعي و الإجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد " ، أما أوجبرن و نيمكوف فيعرفان الأسرة بأنها : "منظمة أو رابطة إجتماعية دائمة نسبيا تتكون من زوج وزوجة و أطفالهما أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها ." 4

---

1 محمد أحمد بيومي ، عبد العليم ناصر ، علم إجتماع العائلة : دراسة التغيرات في الأسرة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 2002 ، ص 99.

2 حسين عبد الحميد رشوان ، الأسرة والمجتمع : دراسة في علم الإجتماع والأسرة، مؤسسة شباب الجامعة ،2003 ،ص 22.

3 المرجع نفسه ، ص23.

4 المرجع نفسه ، ص 25.

و خلاصة القول فإن الأسرة التي تقابل كلمة Family باللغة الإنجليزية ، تعني من الناحية السوسيولوجية " جماعة إجتماعية تربط أفرادها روابط الدم و الزواج و يعيشون معيشة إجتماعية و إقتصادية واحدة ، مما يترتب عليها حقوق وواجبات بين أفرادها كرعاية الأطفال و تربيتهم ."[1]

و قد قسمنا هذه الدراسة " تأثير عمل المرأة خارج البيت على قيامها بالعمل المنزلي " إلى ثلاث فصول :

الفصل الأول تناولنا فيه الجانب النظري و الذي تمثل في مراجعة الأدبيات حول الموضوع و أهم الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع و أهم النتائج التي توصلت إليها .

و الفصل الثاني تناولنا فيه الجانب المنهجي و الذي تمثل في وصف و تبرير منهج جمع و تحليل المعطيات في البحث .

أما الفصل الثالث فتناولنا فيه الدراسة الميدانية، و إختبار الفرضيات المطروحة و عرض و تحليل النتائج .

1المرجع نفسه ، ص 26.

الفصل الأول:

الجانب النظري

تمهيد:

إن المرأة الجزائرية نتيجة لظروفها الموضوعية و الذاتية و ظروف مجتمعها و طبيعة المرحلة الحضارية والتاريخية التي يمر بها ، فهي مطالبة بالتركيز على أداء مهمتين أساسيتين هما القيام بالعمل المنزلي و مزاولة العمل الإنتاجي أو الوظيفي أو الخدمي خارج البيت ، وقد قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى المرأة و العمل المنزلي ، و المبحث الثاني المرأة و العمل في الجزائر أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى أهم الدراسات السابقة التي درست هذا الموضوع " تأثير عمل المرأة خارج البيت على قيامها بالعمل المنزلي " بالإضافة إلى أهم النظريات الإجتماعية المستخدمة .

المبحث الأول: المرأة والعمل المنزلي:

يعتبر العمل المنزلي مسؤولية المرأة ، حيث أنها تقوم به يوميا وبشكل متسلسل دون أن تتلقى أجرا مقابل القيام به .

ومن هنا سوف نتناول في هذا المبحث المرأة والعمل المنزلي وقسمناه إلى: الدور الإجتماعي والإقتصادي للمرأة ، دور المرأة في العائلة الجزائرية ، المرأة والعمل المنزلي ، التقسيم الجنسي للعمل المنزلي و مساعدة الزوج لزوجته في الأعمال المنزلية .

1 - الدور الإجتماعي و الإقتصادي للمرأة :

تشكل المرأة كميا نصف المجتمع ، كما لا يمكن أن نشك في أهمية أدوارها لو أتيحت لها الفرص في المشاركة الإجتماعية وكذلك الإقتصادية بالمعنى الشامل .[1]

فالمرأة تساهم في العديد من الصناعات التمويلية مثل صناعة الدواء ، والمأكل ، والملبس والتطريز والحياكة والأشغال اليدوية والزخرفة والنسيج الرفيع ، وصناعة اللبن والجبن وتربية الدواجن والعمل في الزراعة والحقل والبيع والشراء بالسوق ...الخ ، وما يترتب على ذلك من تنمية الأسرة والمجتمع .

ومن ثم يعتبر دور المرأة كربة بيت من أكثر مسؤولياتها رغم عدم تحديد حجمها في النشاط الإقتصادي ، ومجموع ساعات العمل التي تقضيها ربات البيوت في الأعمال المنزلية تتراوح ما بين 12 - 14 ساعة يوميا وإن قلت في الحضر عنها في الريف ، ومجموعة ساعات العمل المبذولة في أي صناعة من الصناعات ، كما تدل الإحصاءات التي توصلت إليها دراسة عصام نور سرية سنة 2009 حيث أنه حوالي 10 % من الدخل القومي لأية دولة يمر في أيدي ربات البيوت ويصرف بمعرفتهن ، هذا فضلا عن أهمية المرأة في أسرتها ومحيطها ، وكيف يتأثر كل فرد فيها من تنظيمها وتصرفها وحالتها النفسية والمعنوية ، وينعكس تأثيرها على عملهم وإنتاجهم.[2]

---

[1] محمد جاسم لعبيدي ، محمد ولي ، المدخل إلى علم النفس الإجتماعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 2009 ، ص 478.

2عصام نور سرية، دور المرأة في تنمية المجتمع، مؤسسة شباب المجتمع للنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ص 41- 42.

2 ـ دور المرأة في العائلة الجزائرية :

إن الدور الطبيعي للمرأة سواء التقليدية أو المعاصرة هو الإنجاب لضمان إستمرار العائلة والمحافظة على إسمها وثروتها ، لذا فالمنتظر منها هو إنجاب الأطفال الذكور لكونهم العضو الوحيد الذي يقوم بتلك المهمة ، على أساس أن العائلة الجزائرية ذات نظام أبوي ، لذا فلا نستغرب إذا عرفنا أن المرأة التي تلد البنات فقط ، يؤخذ عليها ضرة (زوجة ثانية) ، أما إذا كانت عاقرا فلا مبرر لبقائها في عصمة الرجل ، حيث يكون غالبا مصيرها الطلاق .

أما الدور الثاني للمرأة فيتمثل في تربية الأطفال والإعتناء بهم وتلبية حاجيات الزوج وخدمته والحفاظ على تقاليد العائلة وغرسها في الناشئة.[1]

وبالتالي فيجب عليها أن تقوم بدورها فيما يتعلق إتجاه أطفالها فيما يتعلق بالرضاعة والحضانة ومراحل النمو الأولى ، وهي المسئولة بصفة مباشرة على تقويم لسان الطفل وتلقينه المباديء الإنسانية الأولى والتراث الإجتماعي .[2]

أما الدور الثالث هو الذي يطلب منها أن تكون خادمة ماهرة مطيعة ، عليها أن تضمن السير الحسن والإعتناء بالمنزل الكبير الذي يعيش فيه عدد كبير من الأفراد حيث أنه في القديم كان يصل عددهم إلى 60 شخصا ، إلى جانب الدور الإقتصادي ، فعليها تحقيق الإكتفاء الذاتي ، حيث أنها كانت ولا زالت في بعض المناطق الريفية والبدوية تقوم بدور كبير في رفع مستوى إقتصاد العائلة ، مثل نسج بعض الملابس والأعمال الزراعية ، وتربية بعض الحيوانات ، كما يقوم على عاتقها تسيير المدخولات الغذائية والمحافظة عليها من أجل أن تدوم مدة طويلة .

كما لها دور آخر مهم وحساس يتمثل في المحافظة على صمعة العائلة وشرفها والذي تتوقف عليه مكانة العائلة وربما لهذا السبب الأخير وعلى غرار الأدوار التي تؤديها المرأة في إطار العائلة والتي ينظر إليها على أنها أعمال بسيطة غير مقيمة إجتماعيا .[3]

---

1 بن عويشة زبيدة ، أثر المرأة في بناء المجتمع والأسرة الجزائرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 135 ، 136.

2 حسين عبد الحميد رشوان ،الأسرة و المجتمع : دراسة في علم إجتماع الأسرة ، مؤسسة شباب الجامعة للنشروالتوزيع ، 2003 ، ص 161.

3 بن عويشة زبيدة ، مرجع سبق ذكره ، ص 136.

لقد ميز كليفورد كيرك في دراسة أجراها بين ثلاثة أنماط مثالية لأدوار المرأة في المجتمع الحديث حيث يحمل كل منها إمتيازات وإلتزامات معينة وهي :

- دورها كزوجة وهو الدور التقليدي للمرأة المتزوجة ويشكل الإمتيازات التالية : الأمن والحق في الدعم والنفقة في حالة الطلاق ، والإحترام كزوجة وأم ،على قدر معين من السلطة المنزلية ، وولاء الزوج لتلك التي أنجبت له أطفاله ، وقدر من التقدير العاطفي من جانب الزوج والأطفال .

أما عن الإلتزامات المترتبة على ذلك الدور فهي: حمل وتربية الأطفال، وأعمال المنزل وأداء الخدمات المنزلية، والخضوع للدعم الإقتصادي الذي يقدمه الزوج ، وقبول مكانة التابع الإقتصادي والإجتماعي ، وقبول حدود معينة من المصالح والنشاط .

- دورها كرفيق وهو خاص بالطبقة المترفة وإمتيازات هذا الدور يتضمن مشاركة الزوجة للزوج في المسيرات ونيل قدر من الإستجابة العاطفية الرومانسية ، وجودها كمركز للإعجاب والتقدير ، والحصول على إعتماد مالي مرتفع للملبس ، والحصول على نوع من النشاط التعليمي والإجتماعي والحصول على نوع معين من الرعاية والإحترام ويتضمن هذا الدور الإلتزام منها والإحتفاظ بالجمال تحت وطأة إنعدام الأمن الزواجي والتعهد بالقيام بالمزايا أو المصالح الإجتماعية من أجل الزوج والتعهد بإمكانية منع الملل .

- دور الزوجة كشريك وهذا إنعكاس للتعريف الجديد للموقف الثقافي الذي نتج مؤخرا ويشمل إمتيازات الإستقلال الإقتصادي والسلطة المتساوية داخل الأسرة وقبول الزوجة على أساس أنها متساوية مع الزوج في كل شيء وإستبعادها من الدور ذو البعد الواحد لخدمة الزوج والمساواة في الحرية والأمور الإجتماعية، أما إلتزامات هذا الدور فهو يتضمن دفع النفقة في حالة وجود الأطفال ، والإسهام بقدر من المرتب في شؤون المنزل ، تقبل المسؤولية المتساوية والمتوازية في دعم الأطفال ، المشاركة الكاملة في المسؤوليات القانونية للأسرة والعزم على الإستغناء عن أي إمتيازات خاصة بها من قبل الإبقاء على المسؤولية المشتركة لدعم مكانة الأسرة من خلال النجاح في العمل.[1]

---

1 محمد أحمد محمد بيومي ، عفاف عبد العليم ناصر ، دراسة التغيرات في الأسرة العربية ، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع ، 2003 ، ص 291 ، 292.

3 ـ المرأة والعمل المنزلي:

" يعتبر العمل المنزلي مسؤولية النساء في الزواج ويصبح مجالا لعمل المرأة على وجه الحصر عندما تصير أما " [1] ، ولا يعني ذلك أنها لم تكن تقوم به قبل هذه المرحلة لكنه تكثر المسؤوليات بوجود الأبناء ، وهو في الواقع الإجتماعي والممارسات اليومية مقصي وخالي من التثمين على غرار العمل المأجور الذي قد يرد أحيانا على أنه نقيض العمل المنزلي كأن يعرف هذا الأخير بصورة عكسية مثل العمل غير المأجور والمتعلق بالإنتاج المنزلي .

فالعمل المنزلي هو عمل بدون مقابل ، يجمع سلسلة من المهام اللازمة للحياة اليومية نحو الفضاء المنزلي والمنفذ في أغلب الأحيان من طرف النساء " [2] ، فهو نشاطات ومهام متنوعة تقوم بها المرأة نتيجة التقسيم الاجتماعي على أساس الجنس في إطار الأسرة حيث أنه منذ الصغر و من التنشئة الإجتماعية يميل كل من الرجل و المرأة لدورهما في الحياة الإجتماعية ، المرأة في البيت و الرجل خارج البيت .

بهذه الطريقة يصبح العمل المنزلي منطلقا مهما لفهم المرأة العاملة المتزوجة في إطار النظرة الإجتماعية إليه لما ينطوي عليه من ميزات وقيم ، كما أنه مهم لفهم الأدوار الأسرية للمرأة كما يساعد في تحديد واقع الإتصال داخل الأسرة ، حيث أن التوقعات الإجتماعية والأسرية تربطه دوما بالمرأة ، هذه الأخيرة التي لم تكتفي بهذا الدور الآن ، " فالمجتمع والوطن بحاجة إلى عطاءاتها الأخرى " [3] ، فأصبحت الآن تقوم بدور آخر إضافة إلى دورها التقليدي ـ العمل المنزلي والذي تقوم به يوميا دون أن تتلقى أجرا مقابل ذلك – وهو العمل المأجور الذي تتلقى أجرا مقابل القيام به .

---

[1] ميشيل مان ، موسوعة العلوم الإجتماعية (تر : عادل مختار الهوا ري ، سعد عبد العزيز مصلوح) ، مصر ، دار المعرفة الجامعية ، 1999 ، ص 309 .

2 سويح نصيرة ، أثر العمل الليلي على التوافق العام وإستراتيجيات التكيف لدى الأمهات المتزوجات : دراسة ميدانية على العاملات ليلا والعاملات نهارا بقطاع الصحة بسيدي بلعباس ، رسالة ماجستير ، جامعة وهران ، قسم علم النفس وعلوم التربية : 2004-2005 ، ص 64

3 هيفاء فوزي الكبرة ، المرأة والتحولات الإقتصادية والإجتماعية : دراسة ميدانية لواقع المرأة العاملة في سورية ، سورية ، دار المعارف ، 1987 ن ص 237

4 ـ التقسيم الجنسي للعمل المنزلي :

إن الأعمال والمهام داخل الأسرة مقسمة بين الرجل والمرأة في إطار مكانين متمايزين، المرأة في البيت والرجل خارج البيت.

وفي هذا المجال أردنا أن نتطرق إلى مسألة تقسيم العمل وتكليف المرأة بالأشغال المنزلية ، حيث أن العمل المنزلي إرتبط بالتصورات المكونة للوعي الجمعي للمرأة ، وهو تصور له إستمراريات في العصر الحاضر ، إذ أنه في التصورات العامة ما زال العمل المنزلي يرتبط بالمرأة ، وتكليف الرجل بنفس العمل قد يثير الإستغراب والإستهجان ليس فقط لدى الرجال بل لدى فئة مهمة من النساء .

" إن تكليف المرأة بالأعمال المنزلية يبدو أمرا طبيعيا وعاديا، تغذية لذاكرة الجماعة والعادات، كما أنه تغذية لوسائل التنشئة الإجتماعية التي ترتبط بشكل بديهي بين المرأة والعمل المنزلي.»1، حيث أنه يوجد أدوار في الأسرة و في إطار التنشئة الإجتماعية و في إطار القاعدة التقليدية التي كلفت المرأة بالأعمال المنزلية، بينما كلفت الرجل بالأعمال خارج البيت لإعالة الأسرة.

لقد وضع دوركايم Durkheim نظرية محتواها أنه في المجتمعات البدائية جدا كان الرجال و النساء متساوين في القوة و الذكاء ، وبناء على ذلك كان الجنسان مستقلان إقتصاديا ، ولكن مع تطور و تقدم صور أخلاقية معينة أصبحت النساء أضعف و عقولهن أصغر ، و زاد إعتمادها على الرجل ، في الوقت الذي وضع تقسيم العمل تبعا للجنس قيدا على حريتها و مركزها الزواجي و قد قدم مبردوك Murdock تفسيرا فسيولوجيا للإختلافات بين الجنسين في تقسيم العمل فهو يرى بأن الرجل بقوته الجسمانية المتفوقة يستطيع القيام بالأعمال العنيفة لأنه ليس معوقا كالمرأة بالأعباء الفسيولوجية للحمل و الرضاعة ، و لهذا يستطيع الإبتعاد عن أسرته للقنص أو الصيد أو الرعي أو التجارة ، أما الأعمال الخفيفة التي يمكن إنجازها في المنزل أو قريبا منه فتستطيع المرأة القيام بها .2

---

1 صوفية السحيري بن حتيرة ، الجسد والمجتمع :دراسة أنتروبولوجية لبعض الإعتقادات والتصورات حول الجسد ، دار محمد علي للنشر التونسي ،تونس ط1، 2008، ص 135،134.

2 سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية ،203.203

فالمرأة تبقى في المنزل للإهتمام بشؤونها من طبخ وغسيل وترتيب المنزل والإهتمام بالأبناء ورعايتهم و الإهتمام بجميع أفراد الأسرة ، بينما يذهب الزوج للعمل خارج المنزل لإعالة أسرته وتقديم كل مستلزماتها،غير أنه وبخروج المرأة للعمل خارج البيت لمساعدة الزوج على إعالة الأسرة وتحقيق الرفاهية في البيت ، أصبح الزوج يساعد زوجته في بعض الأعمال المنزلية وبالتالي أصبح هناك تقسيم جنسي جديد للعمل المنزلي حيث أنه أصبح يقوم بالأعمال التي يجب على المرأة أن تقوم بها .

5 ـ مساعدة الزوج لزوجته في الأعمال المنزلية:

لقد كان الأزواج يعتقدون أن الأعمال المنزلية هي من نصيب الزوجة وحدها وهذا من خلال ما أملته عليهما عملية التنشئة الإجتماعية من أدوار منذ الصغر، وأن مشاركة الزوج لها في هذه الأعمال يحط من قيمته وينال من رجولته. وهذا الإعتقاد يعود إلى سيادة العقلية القديمة القائلة بسيادة الرجل على المرأة ، وإلى المنزلة الواطئة التي تشغلها النساء في الأسرة العربية التقليدية.

أما الآن ونتيجة للتحولات الإجتماعية و الإقتصادية والثقافية والسياسية التي حدثت في العالم العربي ، فقد حصل تغير في المواقف الإجتماعية والنفسية إتجاه الزوجة من قبل زوجها ، إذ بدأت نسبة لا بأس بها من الأزواج العصريين يمكثون في منازلهم بعد عودتهم من العمل ، وأخذوا يركزون إهتماماتهم على العناية بزوجاتهم وأولادهم ، ويشاركون زوجاتهم في تحمل عبء الأعمال المنزلية اليومية إلا أن هذه المشاركة بقيت في حدود معينة ومتباينة ، حيث أجريت دراسة ميدانية من قبل مصطفى عوفي الشيخ في حي القبة في طرابلس في لبنان سنة 2003 حول هذا الموضوع ، ومن خلالها تبين أن معظم أرباب أسر العينة المدروسة (51.66%) لا يساعدون زوجاتهم في الأعمال المنزلية .

في حين بلغت نسبة أرباب الأسر الذين يقومون بمساعدة زوجاتهم (48.33%) من جملة أسر العينة الذين يساعدون زوجاتهم 145 أسرة تبينت نسبة (57.93%) يساعدون زوجاتهم عند الضرورة،تليهم نسبة (29.65%) يقومون بمساعدة زوجاتهم من وقت لآخر ، وهناك نسبة (12.41%) يشاركون زوجاتهم باستمرار في تحمل عبء الأعمال المنزلية اليومية .[1]

---

1 مصطفى عوفي علي الشيخ ، الأسرة والتغير الإجتماعي في حي القبة ، مذكرة بحث أعدت لنيل شهادة دبلوم الدراسات العليا في علم الإجتماع الحضري، إشراف الدكتور عبد القادر القصير،الجامعة اللبنانية ،معهد العلوم الإجتماعية ، طرابلس ، لبنان ،2003 ، ص 284.

وبذلك فإن نسبة أرباب الأسر الذين لا يساعدون زوجاتهم في الأعمال المنزلية تميل إلى الإرتفاع في حي القبة الشعبي في طرابلس في لبنان وذلك لأن علاقاتهم مع زوجاتهم تتسم بالطابع التقليدي ، أما في الفئات التي تقطنها الفئات العليا والوسطى فإن نسبة الأزواج الذين يقومون بمساعدة زوجاتهم في الأعمال المنزلية في الإرتفاع ، وهذا يعود إلى تنشئتهم منذ الصغر على ذلك ، ورغبتهم في القيام بهذه الأعمال بسرعة حتى يستمتعوا بالوقت المدخر في حياة هادئة مع زوجاتهم داخل المنزل أو بالخروج للترويح ، هذا فضلا عن تفهم هؤلاء الرجال في العصر الحاضر لوضع النساء اللاتي يخرجن للعمل ويتعرضن للإجهاد والملل .1

وقد بينت الدراسات التي أجريت في أمريكا و أوروبا بتطور المفهوم التقليدي لدور الجنسين في أسر الزوجات العاملات ، حيث أوضحت الدراسة الأمريكية التي قام بها بلود و وولف Blood et Wolf سنة 1960 أنه عادة ما يقوم الزوج بمساعدة زوجته في المهام المنزلية و لو أن هذه المساعدة متفاوتة نسبيا بين الأزواج بحسب وقت فراغهم و درجة تطورهم بالنسبة للإيديولوجية التقليدية لأدوار الجنسين في الأسرة .2

أما دراسة جيري بيوتروسكيJ. Piotrouski البولوني التي أجراها سنة 1967 على عينة حضرية متكونة من 1667 إمرأة متزوجة (500) زوج فقد بينت أن الزوجة العاملة تؤدي أعمالا منزلية أقل من المرأة في البيت و ذلك بنسبة 29.4% مقابل 35.8 % و لو أن هذه المهام لازالت من مهام المرأة أساسا غير أن المرأة العاملة لها ميل أكثر من المرأة الماكثة بالبيت على طلب مساهمة جميع أفراد العائلة في مساعدتها في القيام بالأعمال المنزلية و حتى الأطفال و مساهمة زوج المرأة العاملة في هذه الأعمال هي ضعف مساهمة زوج المرأة الماكثة بالبيت. 3

---

1 عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدنية العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1999، ص 209.

2 A .Michel . Activité professionnelle de la femme et vie conjugale .op .cit . pp 65 .66

3 IBID .PP .70 . 71

أما دراسة خارشيف و جولد Kharchev et S . Gold التي أجراها على 540 عاملة بلينين جراد - 480 عاملة - بكسترمة فأوضحت بأن العاملات لازلن مسئولات عن الأعمال المنزلية حيث أنهن يجدن مساعدة بسيطة من قبل أزواجهن ، فنسبة 26% من مجموع المبحوثات فقط يجدن مساعدة مكثفة من أزواجهن ، بينما 56% فمساعدتهن تقتصر على مراقبة الأطفال .1

كما بينت دراسة توزار H . Touzard سنة 1967 بفرنسا أن عمل الزوجة المهني يصاحبه مشاركة كبيرة للزوج في الأعمال المعروفة على أنها أعمال نسوية من جهة و المشاركة الواسعة للزوجة في الأعمال المقصورة على الرجال من جهة أخرى ، إذ أصبح العمل المهني النسوي يترجم إختفاء التمييز بين أدوار الجنسين. 2

بالإضافة إلى دراسة أندري ميشال A . Michel التي توصلت إلى أن المرأة عموما تقوم بالأعمال المنزلية أكثر من الرجل سواء كان ذلك بالنسبة للمرأة العاملة 6.58 % أو المرأة التي إنقطعت عن العمل 6.73 % أو المرأة بالبيت 6.91% و لو أن درجة مساهمة الزوج في هذه الأعمال تختلف حسب مستواهن التعليمي و دورهن المهني .3

المبحث الثاني: المرأة والعمل في الجزائر:

لقد مر عمل المرأة في الجزائر بتغيرات على المستوى نسب النساء العاملات في مختلف المجالات من العمل في الزراعة إلى إحتلالها لمناصب عمل في السياسة والتنظيمات السياسية خلال القرن .

---

1 IBID .P . 71

2 Hobert . Touzard .Enouette psichologique sur les roles conjugaux et de la structure familiale . Paris .CNRS .1967 . p 89

3 A .Michel . Activité professional de la femme et vie conjugal .op .cit. p 73

ومن هنا سوف نتناول في هذا المبحث المرأة والعمل، قانون عمل المرأة في الجزائر، الجزائرية، عمل المرأة وتطوره في الجزائر، آثار عمل المرأة على الأسرة.

1 - المرأة والعمل:

منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين ، بدأت المرأة تقتحم كل مجالات العمل وساعدها على ذلك فتح كل مجالات التعليم أمامها على أوسع نطاق ، ولما كان خروج المرأة للعمل والإنتاج لا يعنيها وحدها و لا تنعكس نتائجها عليها بمفردها وإنما تنعكس على المجتمع الذي يتكون من أفراد ووحدتهم الصغيرة هي الأسرة ، نجد جماعة أخرى صغيرة تمثل هي أيضا بدورها وحدة من وحدات المجتمع ألا وهي جماعة العمل ، ومن هنا فإن نتائج إشتغال المرأة ينعكس على الرجل كزوج وزميل وأيضا على الأطفال وهؤلاء جميعا ليسوا شيئا آخر سوى المجتمع الكبير .

وترتب عن تطور تعليم المرأة وزيادة الكمية في عدد المتعلمات إتاحة فرص العمل التقليدية البعيدة عن المشاركة الفعلية في الإنتاجية وإقتصرت قوة العمل على الأعمال الكتابية والذهنية ، وقد أصبحت المرأة تشارك بالعمل في جميع مجالات الحياة العملية والنظرية حيث أن العمل يشكل لها إشباعا نفسيا وإجتماعيا وشعورا بالقيمة والمكانة والأمن الإقتصادي ، كما يساهم في تحقيق التكامل الأسري وإرتفاع مستوى النضج الإجتماعي .

إن عمل المرأة قد أدى إلى مكاسب كبيرة فهو فضلا عن الإستفادة من نصف المجتمع في المشاركة في صنع الحياة ، فإن إنشغالها ساهم في إرتقاء العلاقات الإنسانية وأصبح للمرأة كيانا مستقلا .[1]

1محمد جاسم لعبيدي ، باسم محمد ولي ، المدخل إلى علم النفس الإجتماعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 2009 ، ص 477.

إن خروج المرأة للعمل في تزايد مستمر خاصة مع إرتفاع المستوى التعليمي لها ، حتى أن النصوص القانونية أعطت حق العمل لكل مواطن سواء كان رجلا أو امرأة حيث تنص المادة 23 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أنه : على كل شخص الحق في العمل وفي حرية إختيار عمله وفي شروط عمل عادلة ومرضية من أجل حماية الفرد من البطالة ، ولجميع الأفراد الحق في أجر متساوي لعمل متساوي دون تمييز ، أما المادة 55 من دستور 1995 فتقول : " بأن القانون أثناء العمل يضمن الحق في الحماية والأمن ." [1]

2 ـ قانون عمل المرأة في الجزائر :

إن عدد النساء العاملات في الجزائر في تزايد مستمر حيث أنه هناك عدة نصوص تشجع المرأة للعمل وترمي إلى تحسين الوضعية القانونية للمرأة .

في المجتمع الجزائري لا توجد أية عراقيل قانونية أمام دخول المرأة للعمل وترقيتها ، فالمادة 39 من الفصل الرابع من الدستور الجزائري لسنة 1976 تنص على ما يلي : " كل الموطنون متساوون في الحقوق والواجبات و القانون يلغي كل تمييز قائم على أحكام مسبقة تتعلق بالجنس أو العرق أو الحرفة " .

كما تنص المادة 81 من نفس الدستور ما يلي : " على المرأة أن تشارك كامل المشاركة في التشييد الإشتراكي والتنمية الوطنية ". [2]

3 ـ عمل المرأة وتطوره في الجزائر :

يعتبر المجتمع الصناعي الحديث الأول الذي أعطى المرأة حقها في أن تعمل مستقلة عن الرجل وفتح لها مجالات شتى من العمل في مختلف الأنشطة ، وقد أدى التعليم والنمو الإقتصادي إلى إختفاء النظرة التقليدية لعمل المرأة تدريجيا وأصبحت المرأة بعدها واعية ولها حق التصرف ، كما قلت النظرة التقليدية على أنها النصف العاطل من المجتمع وأصبحت تشارك الرجل في كسب العيش وأصبح دخل الأسرة عن طريق عملها ضرورة إقتصادية و إجتماعية .

---

[1] عبد الله خيرة ، المرأة والسلطة بين المشاركة والقرار السياسي ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع السياسي ، جامعة وهران ، قسم علم الإجتماع ، السنة الجامعية 1997 ، 1998 ، ص 55.

2 جبهة التحرير الوطني، دستور الجزائر، 1976، ص 25، 81.

وعندما أقرت المجتمعات الإنسانية حق المرأة ومشاركتها في العمل الإنتاجي أصبح لكل من الزوجين حق حرية إختيار المهنة وحرية المشاركة في مجالات العمل وفي إتخاذ القرارات داخل المؤسسة ، وأدى عمل المرأة إلى زيادة إستقلالها الإقتصادي وأصبحت تتمتع بمكانة إقتصادية مساوية للرجل ، ومن هنا يمكن القول بأن العمل ليس منافسة بين الرجل والمرأة بقدر ما هو مشاركة من جانب المرأة للرجل لزيادة الدخل والنهوض بالمجتمع .[1]

فالمرأة الجزائرية نتيجة للتغيرات الإجتماعية والإقتصادية و السياسية مرت بعدة مراحل ففي القديم قبل دخول الإستعمار الفرنسي الجزائر ، كان عمل المرأة يتمحور في الفلاحة كالرعي والسقي وغيرها من الأعمال اليدوية ، غير أنه بمجيء الإستعمار تطور دورها وأصبحت تعمل في التمريض والطهي وغيرها من الأعمال إلى غاية الإستقلال سنة 1962 تخطت المرأة عدة مجالات كالتعليم والصحة والإعلام والقضاء ، ومع التطور الصناعي في الجزائر أصبحت المرأة تعمل في مجال الصناعة وتنافس الرجل في ميدان الصناعات الخفيفة منها والثقيلة .

ففي سنة 2000 سجل إحصاء عام للسكان، حيث وصل تعداد سكان الجزائر إلى 31 مليون و357 ألف نسمة منهم 15 مليون و521 ألف إمرأة، وقدرت الفئة العاملة بـ 9 ملايين و 305 ألف نسمة أي بنسبة 14.20% من النساء ، وقد توصلت دراسة تحليلية ميدانية قامت بها المؤسسة العربية للدراسات الإجتماعية سنة 1984 حول وضعية تشغيل المرأة بالجزائر أنجزها المعهد الوطني وفرع منظمة " فود ريش أبارت " الألمانية بالجزائر إلى أن نسبة نشاط المرأة الجزائرية في عالم الشغل تعد من أضعف النسب في العالم كما توصلت الدراسات على أن نسبة التأهيل العالي عند النساء أعلى منه عند الرجال .[2]

وحسب الديوان الوطني الجزائري للإحصاء لسنة 2007، تبين أنه في عام 2003، الإدارة تبقى هي الأكثر إستخداما للنساء بنسبة 48.4% من مجموع النساء العاملات و80% من هذه النسبة موجودة بالإدارات الصحية والتعليم والتربية ، وكذلك أصبح قطاع الصناعة يستوعب عددا كبيرا من النساء

---

[1] مصطفى عوفي "خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري " مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 19 جوان 2003 ، ص 131 ، 150 .

2 المؤسسة العربية للدراسات الإجتماعية عن المرأة في العالم العربي ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط 1 ، ص 91

العاملات، حيث ارتفع من 7.4% سنة 1996 إلى 24.4% سنة 2003. [1]

ويمكن اعتبار هذه الإحصائيات نسبية لأن هناك نساء عاملات على مستوى القطاع غير الرسمي ، حيث أجرت منظمة العمل العربية دراسة على حوالي 13 مدينة عربية ، اتضح من خلالها أن نسبة عمل المرأة في الاقتصاد العشوائي غير المنظم بلغت 36.1% في تونس و 56% في المغرب وما يعادل 25% في الجزائر و 43% في مصر وأهم مجالات العمل في القطاع غير الرسمي هي بيع الحلوى والسجائر والمناديل في المناطق العامة وبالأخص في وسائل المواصلات .[2]

وبهذا فإن فرص تعلم المرأة هي التي دفعت عجلة التغيير في العمل النسوي ، حيث أوجدت لها وعيا بذاتها ووضعيتها ودورها ، مما أدى إلى تحررهن من سلطة الرجل والتقاليد .[3]

ولعل أكبر دليل على هذا هو المقاعد التي تحتلها المرأة الجزائرية في الغرفتين البرلمانيتين وغرفة التشريع ، والترشح الأخير للمرأة الجزائرية على مستوى رئاسة الجمهورية .

4 ـ آثار عمل المرأة على الأسرة :

إن عمل المرأة خارج البيت ساعد العائلة على تحسين أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية وذلك من خلال مساعدتها لزوجها على تحصيل موارد العيش والرزق ، وهنا ارتفع الدخل الشهري للعائلة وبدأت تطلب الحاجات الأساسية والكمالية التي تجلب لها الرفاهية والطمأنينة .[4]

فعمل المرأة خارج البيت حقق لها امتيازات هائلة ، فقد أصبحت أكثر وعيا لتحقيق ذاتها ، حيث أصبحت قادرة على إدراك قيمتها الحقيقية وأصبحت تشارك في كافة النشاطات الإقتصادية والإجتماعية .

---

1 RUPs/www.chinad.net 13-03-2007.

2 المؤسسة العربية للدراسات ، مرجع سابق ن ص 93

3 مصطفى سلماني ، الزواج والأسرة ، مصر 1977 ، ص 129

4 مصطفى عوفي "خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري " مجلة العلوم الإنسانية ، الجزائر ، منشورات جامعة منتوري ، العدد 19 جوان 2003 ، ص 146

كما إستطاعت المرأة بعد خروجها للعمل أن تثبت كفاءتها وأن تحقق مستوى عالي من النضج والنمو " كما أصبحت صورتها عن نفسها أكثر إشراقا وتفاؤلا بعد مشاركتها في العمل المأجور ، حيث أن هذا العمل منحها الشعور بالحرية وجعلها تحس بأنها كائن مستقل ليست عالة على أحد وإنما ليست كائنا مقصورا بدوافع الحاجة [1] "

فالمرأة تزداد ثقتها بنفسها عندما يصبح لديها دخل منتظم وتصبح قادرة على اتخاذ قرارات جزئية وحكيمة من دون خوف أو تردد، كذلك يمنحها دخلها الإحساس بالأمن والرقي الشخصي علما أنه عادة ما ينفق بالكامل لمصلحة أسرتها.

مسؤوليات أسرية متعددة ، غير أنه كثير من النساء يرين أن العمل خارج المنزل لا يعيق مسؤولياتهن ، بل يوسع آفاق المرأة وحالاتها بالحياة وينمي شخصيتها وينشط مواهبها ويزيدها خبرة بالناس والحياة .[2]

فالعمل يجلب للمرأة الإحترام و التقدير و يرفع منزلتها الإجتماعية و يسبب إقدامها في الأسرة و المجتمع و يعرفها عنه ماديا و حضاريا و يقوي معنوياتها و يعزز ثقتها بنفسها و إمكاناتها و يدعم إستقلاليتها و ذاتها . [3]

فعمل النساء خارج البيت يحدث تغييرا نوعيا في حياتهن، فأمور الطبخ والملبس وتربية الأبناء لم تعد تشكل اهتماماتهن كما كانت من قبل، فطموحاتهن بدأت تتجاوز إطار الزواج والإنجاب وتطلب

التقدير الاجتماعي والقبول كأنثى وتنوعت احتياجاتهن ولم تعد من نوعية واحدة سواء كانت عاطفية أو جسمية أو مادية أو اجتماعية أو نفسية أو ذهنية بل أصبحت تشكل من نسيج هذا كله.[4]

---

1 محمد جاسم لعبيدي ، باسم محمد ولي ، المدخل غلى علم النفس الإجتماعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 2009 ، ص 484، 485.

2 عبد الحميد إسماعيل الأنصاري ، قضايا المرأة بين تعاليم الإسلام وتقاليد المجتمع ، مصر ، دار الفكر العربي ، 2000 ، ص 13 .

3 إحسان محمد الحسن ، علم إجتماع المرأة : دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر ، الأردن ، دار وائل للنشر و التوزيع ، 2008 ، ص 83 ، 84 .

1 زهير حطب ، عباس مكي ، الطاقات النسائية ، العربية قراءة تحليلية لأوضاعها الديمغرافية و الإجتماعية و التنظيمية و لأحوالها الشخصية ، لبنان ، معهد الإنماء العربي ، 1987 ، ص 162.

كما أصبحت أغلبية النساء العاملات تهتم بنفسها كثيرا، كونها عاملة تخرج كل يوم لمهنتها، "لا بد أن تبدو في مظهر لائق يكسبها إحترام من تتعامل معهم في عملها."[1]

والأهم من ذلك حدوث تغيرات جوهرية على مستوى الفهم التقليدي لدور الجنسين بصفة عامة وفي الأسر التي تكون فيها الزوجات عاملات بصفة خاصة ، " فبإمكان كل شخص أن يعطي للوحدة الزوجية أبعادا مختلفة وهي في نظر البعض مشاركة مؤقتة للمصالح سواء كانت مادية أو معنوية ، في حين يرى آخرون أن هناك إتحادا كاملا في جميع المجالات وتستمر طيلة الحياة [2] ، وهكذا أصبح الزوج يساعد زوجته في الأعمال المنزلية بنوع من السرية في معظم الحالات ، كما حدث تغير واضح في السلطة التقليدية القديمة للرجل ، حيث أصبحت تقوم العلاقات داخل الأسرة بين الزوج والزوجة والأبناء على أساس التعاون والتفاهم "[3] ،

"فالأزواج الذين لديهم مستوى عالي من التعليم يكون بينهما التفاهم في كافة نواحي الحياة سواء على المستوى الأسري أو على المستوى العام " [4] ، فالعمل قرب المرأة وأدخلها في الصورة الخاصة بعمل الزوج حيث يستطيع التفاهم والأخذ والعطاء مع شريك متكافيء ، ومن ثم يجد الفرصة للتخفيف من التوترات النفسية الناشئة عن مشاكل العمل [5] ، والمرأة العاملة تستطيع تخفيف تبعات الرجل وقيوده مما يؤدي إلى تحرره فهي لا ترهقه بمطالبها لأنها تكسب المال مثله وتلبي به كل إحتياجاتها بالإضافة إلى أنه حقق لها نوع من الإستقلالية.[6]

ولكنه بقدر ما يخلف العمل من إيجابيات على المرأة وعلى أسرتها بقدر ما يخلف من سلبيات ، حيث أنه هناك من يرى أن المرأة أصبحت محصورة في نطاق ضيق فهي مسئولة عن بيتها وأولادها و عليها أن تقوم بعملها بجدارة ومهارة لذلك فهي تشعر بالتعب والملل أحيانا نتيجة قيامها بدورين

---

1 سامية حسن الساعاتي ، علم إجتماع المرأة : رؤية معاصرة لأهم قضاياها ، مصر ، دار الفكر العربي ، 1999 ، ص 58.

2 سناء الخولي ، الأسرة و الحياة العائلية ، لبنان ، دار النهضة العربية ، 1984 ، ص 85.

3 مصطفى عوفي ، "خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري " مجلة العلوم الإنسانية ، الجزائر ، منشورات جامعة منتوري ، العدد 19 جوان 2003 ، ص 146 .

4 نفس المرجع ، ص 148.

5 كاميليا إبراهيم عبد الفتاح ، سيكولوجية المرأة العاملة ، لبنان ، دار النهضة العربية ، 1984 ، ص 291.

6 المرجع نفسه ، ص 290 .

إجتماعيين متكاملين : دور داخل المنزل ودور خارج المنزل 1 ، وبظهور المساواة بين المرأة والرجل أدى إلى تغيير الأدوار ووجود علاقات جديدة داخل الأسرة ، حيث ضعفت سلطة رب العائلة والتي أدت بدورها إلى ظهور الكثير من المشاكل داخل الأسرة .

إن المرأة العاملة تواجه مشاكل عديدة في حياتها اليومية من بينها عدم وجود من يحل مكانها في أداء الأعمال المنزلية بسبب القيم والمواقف التقليدية السائدة في المجتمع والتي لا تحبب الرجل القيام بهذه الأعمال وتتوقع من النساء تحمل أعباءهن دون تلقيهن المساعدة من قبل الرجال ، كما أن قلة الخدم أو إنعدامهم وضعف العلاقات القرابية وما شابه صلات الجيرة يجعل المرأة العاملة وحيدة في أداء واجباتها المنزلية دون وجود من يساعدها ويخفف عنها حملها الثقيل وهذه الحقيقة تعرضها إلى الإرهاق والإعياء الجسمي والنفسي خصوصا وأنها مسؤولة عن تحمل أعباء أدوارها المنزلية والوظيفية في آن واحد .2 ، فعمل المرأة خارج البيت يؤثر على قيامها بالعمل المنزلي ويخلق لها مشاكل عديدة وهذا ما سنتطرق إليه في دراستنا الميدانية .

---

1 مصطفى عوفي " خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري " مجلة العلوم الإنسانية ، الجزائر ، منشورات جامعة منتوري ، العدد 19 جوان 2003 ، ص 145.

2 حسين عبد الحميد رشوان ، الأسرة والمجتمع : دراسة في علم الإجتماع الأسرة ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، 2003 ، ص 231.

المبحث الثالث:الدراسات السابقة التي تناولت موضوع عمل المرأة النظرية

لكل بحث دراسات سابقة، كما لديه خلفية نظرية معينة حيث أن النظرية ليست من كماليات البحث العلمي بقدر ما هي ضرورة ملحة للباحث الإجتماعي.

ومن هنا سوف نتناول في هذا المبحث إلى الدراسات السابقة التي عالجت موضوع عمل المرأة بالإضافة إلى أهم النظريات الإجتماعية التي تطرقت لهذا الموضوع .

1 ـ الدراسات السابقة :

لقد إعتمدنا في بحثنا هذا على الدراسات السابقة إذ لا يوجد موضوع إلا و له دراسات سابقة حيث أن موضوع المرأة والعمل تناوله العديد من الباحثين بما فيهم علماء الإجتماع ومن بين الدراسات الإجتماعية التي تطرقنا إليها كالآتي:

دراسة " الدكتورة هيفاء فوزي " حيث تمحور موضوع هذه الدراسة حول الأسباب التي جعلت المرأة تخرج إلى ميدان العمل حيث قامت بهذه الدراسة على عينة من المجتمع السوري وتوصلت نتائجها إلى أن الرغبة في زيادة دخل الأسرة هو السبب الرئيسي الذي يدفع 90% من النساء لمزاولة العمل المأجور ، و 13% من العاملات يعملن رغبة في تحقيق مكانة إجتماعية . [1]

كما نجد دراسة " مسعود كسال " تحت عنوان مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري توصل من خلالها إلى أن المرأة سواء قبل الزواج أو بترخيص من زوجها أو أهلها غير محبذة بصفة أكثر وضوحا من طرف الزوج ومن طرف أهلها بعد الطلاق ، إذ أن نسبة 53.34 % من أهالي المبحوثات العاملات قبل الزواج لم يكونوا راضين عن عمل بناتهن وأن نسبة العاملات أثناء الزواج قد انخفض من نسبة 66.67 %قبل الزواج إلى نسبة 28.53% أثناء الزواج بسبب رفض عملها من قبل الزوج وأهله .[2]

أيضا دراسة " الدكتور عبد الرحمن محمد " حيث كانت هذه الدراسة سنة 1979 وموضوعها كان حول دراسة أوضاع واتجاهات المرأة نحو العمل المأجور، وقد كانت هذه الدراسة على عينة بلغ

---

1 حسين عبد الحميد رشوان ، الأسرة والمجتمع : دراسة في علم الإجتماع الأسرة ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، 2003 ، ص 213.

2 مسعود كسال ، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 205 .

أيضا دراسة " الدكتور عبد الرحمن محمد " حيث كانت هذه الدراسة سنة 1979 وموضوعها كان حول دراسة أوضاع واتجاهات المرأة نحو العمل المأجور ، وقد كانت هذه الدراسة على عينة بلغ عدد أفرادها من 38 إلى 63 امرأة عاملة حيث طرحت عدة تساؤلات من بينها سؤال حول الموافقة على مبدأ العمل وحول الأسباب التي تدعو إلى العمل فكانت النتائج المتوصل إليها هي 81 % نسبة الموافقة على مبدأ العمل ،أما الأسباب المؤدية إلى العمل خارج المنزل فتمثلت في الرغبة في مساعدة الأسرة والاعتماد على النفس وإثبات كفاءة المرأة وجدارتها .1

أيضا نجد دراسة " بثينة قنديل " حيث قامت بمقارنة أبناء الأمهات العاملات و أبناء الأمهات الغير عاملات من حيث بعض نواحي شخصيتهن وقد توصلت إلى أن أبناء الأمهات العاملات تكيفهم يقل كلما زاد غياب الأم اليومي عن البيت خمس ساعات ، وكلما إرتفع المستوى الإقتصادي والإجتماعي للأسرة كان التكيف أفضل كما أنه أبناء الأمهات العاملات أكثر طموحا من أبناء الأمهات الغير العاملات .2

كما نجد دراسة " الدكتور قنديل كاظم " التي تمحورت حول أثر المرأة على شخصيتها وأسرتها والمجتمع وشملت عينة الدراسة النساء العاملات حيث بلغ عدد أفرادها 130 إمرأة عاملة والتساؤلات التي طرحتها هذه الدراسة كانت حول إتجاهات المرأة نحو العمل خارج البيت فيما إذا كانت إيجابية أو سلبية ، وفيما إذا كانت النساء مؤيدات للعمل أو معرضات ، كما كان هناك سؤال حول من هن النساء الأقدر على رعاية الأبناء ، النساء العاملات أو النساء الماكثات في البيت ، فكانت النتائج المتوصل إليها هي أن النسبة الأكبر من النساء يؤيدن العمل خارج البيت ، كما كانت نسبة 41.1 % منهن يرين أن المرأة غير العاملة هي الأقدر على رعاية الأبناء ، و22.5% منهن يرين أن المرأة العاملة هي الأقدر على رعاية الأبناء . 3

---

1 عبد الرحمن محمد ، أوضاع واتجاهات المرأة نحو العمل في الكويت، 1997، ص 38-39.

2 كاميليا إبراهيم عبد الفتاح ، سيكولوجية المرأة العاملة ، مرجع سابق ، ص 95، 96.

3 كاظم قنديل، أثر عمل المرأة على شخصيتها وأسرتها، الكويت، 1977، ص 13.

أيضا هناك دراسة " جان سيرواجي نالوجا " حيث تمحورت هذه الدراسة حول النساء العاملات في القطاع الغير رسمي وكان هدفها الكشف عن العلاقة بين أصحاب العمل والعاملات الغير الرسميات ، وتهدف أيضا إلى كيفية تأثير عدة عوامل مثل القرابة والسن ومستويات التعليم والموقع في الأسرة المعيشية وحجم الأسرة في ظروف العمل الخاصة بالمشتغلات ، كما تهدف أيضا إلى التحري عن الأسلوب الذي توازن به المشتغلات بين مسؤولياتهن داخل أسرهن المعيشية وواجباتهن المهنية ، حيث أقيمت هذه الدراسة على نساء عاملات في سوق owino وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها : أن النساء المشتغلات في سوق أوينو ذوات مستوى تعليمي منخفض وأعمار حديثة ، كما تكثر ساعات العمل التي تؤديها المشتغلات وتكثر معها المهام ، وإتضح أيضا أن المشتغلات التي تمت مقابلتهن عازبات والباقيات مطلقات ومنفصلات ، وكانت نسبة 90% من المشتغلات مقيمات مع أقربائهن مثل العم أو العمة أو الأخت أو الأخ أو إبنة العم...الخ ويمولهن أقرباؤهن بوسائل العيش والضروريات الأخرى ، وأفادت النسبة الباقية أنهن مقيمات بمفردهن وليس لديهن عائلة أو معالين وهن يعتمدن في عيشهن على أنفسهن ولكن مع أخ أو ابنة عم أو صديقة يساعدهن في حاجاتهن ، كما أفادت 10% من المشتغلات أن لديهن طفل أو طفلين ولكن الأطفال يقيمون مع قريب وعادة ما تكون الجدة في القرية ، وهكذا فلا توجد للمشتغلات إلتزامات أسرية سوى أداء القليل من الأعمال الروتينية خصوصا وأنهن عازبات ليس لديهن عائلات وبالتالي فليس لديهن إلتزامات أسرية فعملهن لا يؤثر عليهن ولا يؤثر على إلتزاماتهن المنزلية والأسرية . 1

2 - النظريات الإجتماعية المستخدمة :

2 - 1 - النظرية البنائية الوظيفية :

لقد إرتبط هذا الإتجاه بعملية التحديث حيث يرى أنصاره بأن أدوار المرأة المختلفة ترتبط بطبيعة البناء الإجتماعي القائم ، وما يطرأ على هذا البناء من تغييرات بفعل المتغيرات المرتبطة بعملية التحديث ، كالتعليم والتحضير والهجرة والتصنيع والتجديدات الإجتماعية والثقافية المصاحبة مما يؤدي إلى زيادة فرص العمل والمشاركة للمرأة . 2

---

1 فيتنو بيكلي و أخرون ، التحولات الإجتماعية و المرأة الإفريقية ، دار أمين للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2001 ، ص 87 ، 117.

2 محمد فهمي ، المشاركة الإجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث ، المكتب الجامعي الحديث ، ص 77 ، 78.

إن النظرية البنائية الوظيفية لا تهتم بالبحث عن أصل الأسرة وتطورها ، بل تنظر إليها بوصفها نسقا إجتماعيا ذا أجزاء مكونة يربط بينهما التفاعل ، والإعتماد المتبادل فضلا عن دراسة العلاقة بين الأجزاء والكل .

وتهتم أيضا هذه النظرية بدراسة أثر وظائف الأسرة في ديمومة الكيان الإجتماعي وتهدف إلى توضيح الترابط الوظيفي بين النسق الأسري وبقية أنساق المجتمع الأخرى ، وتركز أيضا على دراسة الترابط المنطقي بين الأدوار الإجتماعية الأساسية التي تتكون منها الأسرة ومنها دور الأب ، ودور الأم ، و دور الإبن و دور الإبنة ، وعلى أثر هذه الأدوار على تطور الأسرة والجماعة والمجتمع الكبير ، ولهذا فالنظرية البنائية الوظيفية تهدف باختصار إلى دراسة السلوك الأسري في محيط إسهاماته في بقاء النسق الأسري .1

2 - 2 - النظرية الوظيفية التقليدية :

تعتبر النظرية الوظيفية التقليدية من بين النظريات الإجتماعية التي تطرقت إلى موضوع عمل المرأة ، ففي هذه النظرية يعتبر المكان الطبيعي للمرأة هو المنزل ، الذي لا يجب أن يحتوي نشاط آخر هو عبارة عن تجاوز لمسؤولياتها المنزلية والأسرية وخروجها عن المعايير المعترف بها ، ويعتبر عملها غير منتج ولا يساهم بأي حال من الأحوال في قطاع الإنتاج .2

---

[1] عبد القدر القصير ، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدنية العربية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1999 ، ص 383 .

2محمد جاسم لعبيدي، محمد ولي ، المدخل إلى علم النفس الإجتماعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2009 ، ص 481.

خلاصة :

إن ما يمكن قوله هو أن المرأة الجزائرية قدمت الكثير مقارنتها بغيرها في بعض الدول الأخرى ، فلقد أصبحت الآن أحسن حالا بكثير عما سبق ، حتى و إن كانت النظرة التقليدية موجودة في المجتمع الجزائري ، فهي الآن أصبحت تتمتع بحقوق لا مثيل لها و هذا نتيجة لتطورها في عدة مجالات مثل التعليم و المشاركة في العمل المأجور مما ساعدها على بلوغ حقوقها ووعيها بواجباتها.

الفصل الثاني:

الجانب المنهجي

تمهيد:

بما ان كل بحث يتطلب منهجية خاصة لدراستة، و التي تساعد على بلوغ غاية الموضوع و أهدافه، و التي تحدث نوعية المنهج الذي يعتمد عليه، و بما أن بحثنا يقوم على أساس دراسة ميدانية فقد إعتمدنا على مجموعة من الخطوات المنهجية التي تساعدنا على البحث بطريقة علمية و الإجابة على الإشكالية المطروحة و التحقق من فرضيات الدراسة ، و عليه فسوف نتناول في هذا الفصل أهم الخطوات المنهجية التي إعتمدنا عليها في هذه الدراسة.

1-المنهج المستعمل: يعتبر المنهج هو ذلك التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين لها ، و إما البرهنة عليها حين نكون عارفين بها1.

كما أنه مجموعة من الإجراءات المتبعة في دراسة ظاهرة أو مشكلة بحث لإكتشاف الحقيقة المرتبطة بهذه الظاهرة أو المشكلة، و لهذا يجب إستخدام نوع من المناهج في كل بحث علمي باعتباره الوسيلة التي يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة، حيث أنه كل دراسة لا تجد صيغتها العلمية إلا بمنهج يحدد خطوطها العريضة، فإستخدام نوع من المناهج في البحث يتوقف على طبيعة الموضوع الذي يدرسه كل باحث، وبما أن موضوع دراستنا يدور حول " تأثير عمل المرأة خارج البيت على قيامهما بالعمل المنزلي " ، و في هذه الدراسة نحاول أن نعرف كيف يؤثر عمل المرأة خارج البيت على قيامها بالعمل المنزلي، فاعتمدنا على المنهج الكيفي.

لقد زاد الإهتمام بتطبيق أساليب البحث الكيفي في مجال البحوث الإجتماعية نتيجة لطبيعة الظواهر الإجتماعية التي تتسم بالفردية و التغير المستمر، بالإضافة إلى العلاقة المتميزة التي تربط الباحث و موضوع الدراسة . و قد يرجع إهتمام الباحثين بمناهج البحث الكيفي إلى قدرتها على فهم طبيعة الظواهر بصورة عميقة و صادقة لما تتضمنه من وسائل تتيح للباحث القدرة على فهم الواقع الإجتماعي و تكسبه المهارات اللازمة للإحاطة بأبعاد الظاهرة الإجتماعية. فوسائل مثل المقابلة، و جماعة التركيز، و الملاحظة و دراسة الحالة تمكن الباحث من جمع البيانات و تحليلها و تفسيرها وصولا إلى صياغة أطر نظرية يمكن أن تفسر الواقع الإنساني.

فالبحث الكيفي يعتبر إحدى أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق و وصف شمولي للظاهرة المدروسة، كما أنه يبحث في الطبيعة الجوهرية للظواهر كما هي في الواقع 2.

و البحث الكيفي يهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، و عليه ينصب الإهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها ، لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة حالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد 3 . كما أن البحث الكيفي يعرف عادة بأنه ذلك البحث الذي يعتمد على

---

1 عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي ، وكالة المطبوعات، الكويت1977، ص4.

2 إبراهيم عبد الرحمن رجب، مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، دار عالم للكتب ، 2003 ، ص 69.

3 موريس أنجلس ، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة، ط2، 2004، ص 100.

سحب العينات الهادفة و المقابلات التفاعلية التي تركز على أهمية هيكلة شبه محددة لجمع البيانات، كما أنها تركز في الأساس على إستنباط ما يصدر عن الناس من أحكام ، و توجيهات ، وتفصيلات ، وأولويات أو إدراكات إتجاه موضوع ما ، ثم تحليلها بإستخدام الأساليب السويسرلوجية المناسبة [1] . فالبحوث الكيفية تهدف إلى الكشف عن معاني العلاقات القائمة في إطار الظواهر الإجتماعية و أثر هذه العلاقات على الأداء الإجتماعي [2] ، و من هنا فالبحث الكيفي يستند على البعد الذاتي للخبرة الإنسانية التي هي دائمة التغير وفقا لمعطيات الزمان و المكان، فالباحث من خلال هذا البحث لا يستطيع تحيد ذاتيته المنهجية ، فهو جزء من الظاهرة .

فالبحث الكيفي يسعى إلى تفسير الظواهر من خلال إستقراء الواقع بجوانبه المتعددة المحيطة بذلك وصولا لتصوير النمط المعقد لما يدرس بعمق و تفصيل من خلال بناء النماذج من خلال تحليل و تركيب الأجزاء المكونة لها و تفسير المعنى الإجتماعي للأحداث و تحليل العلاقات بين الأحداث و العوامل الخارجية، فالبحث الكيفي يكون وصفا تحليليا و البيانات المحصل عليها هي الكلام و الصور و السلوك ، كما أنه يعتمد على فهم المبحوثين و تفاعلهم.

و كل هذا يتلخص في أن دراستنا تندرج ضمن البحث الكيفي الذي يتناسب مع موضوع البحث و لأنه يهدف إلى الكشف عن معاني العلاقات القائمة في إطار الظواهر الإجتماعية، و أثر هذه العلاقات على الأداء الإجتماعي، كما أن هذا البحث يساعدني على معرفة كيفية تأثير عمل المرأة خارج البيت على قيامها بالعمل المنزلي، فالبحث الكيفي من أكثر البحوث الإجتماعية ملائمة للواقع الإجتماعي و خصائصه ، وبذلك حاولنا إعطاء دراسات كيفية للظاهرة و مجالها و ذلك قصد جمع المعطيات الضرورية من أجل تحويل الواقع الإجتماعي الى واقع سوسيولوجي ، و إلى ميدان البحث و الذي يمكننا من الوصول إلى نتائج علمية و سوسيولوجية و واقعية.

---

1 محمد مسفر القرني، المنهج الكيفي و الخدمة الإجتماعية العيادية : دراسة نظرية، جامعة أم القرى، ص1.

2 رجاء محمود أبو علام ، البحث في العلوم النفسية و التربوية ، القاهرة ، دار النشر للجمعات، 2004، ص 265.

2-التقنية المستعملة: وفقا لطبيعة الدراسة و أغراضها و تبعا لأنواع مناهجها فقد تم الإعتماد على جملة من الأدوات التي ساهمت في جمع البيانات.

إستخدمنا في هذه الدراسة تقنية المقابلة نتيجة لكون دراستنا هي دراسة كيفية ، حيث أن طبيعة موضوع الدراسة يجب أن يتلاءم مع التقنية المستخدمة و أيضا مع المنهج المستخدم ، بالإضافة إلى كون بياناتها التي يتم الحصول عليها تصف لنا الواقع الإجتماعي. فالمقابلة تعتبر من أهم تقنيات البحث في جمع المعلومات و البيانات و هي الأكثر شيوعا و فعالية في الحصول على البيانات الضرورية لأي بحث.

و المقابلة هي تقنية من تقنيات البحث تساعدنا أكثر على التعرف الوضع الإجتماعي للفئة المدروسة مع ترك المجال للمبحوثين بأن يعبروا بكل حرية لنحصل على نتائج صحيحة و أكثر دقة وعمق.

كما أن المقابلة هي "قيام الباحث بزيارة المبحوثين في بيوتهم أو مكان عملهم من أجل الحصول منهم على معلومات يعتقد الباحث بأن المبحوثين يتوفرون عليها ".1 و يعرفها محمد حسين على أنها :" تبادل منظم بين شخصين هما الباحث و المبحوث حيث يكون للمقابلة هدف واضح ومحدود موجه نحو غرض معين ." 2

و تعرفها مادلين كراويتز على أنها : " عملية تنقيب تعتمد على ضرورة إتصالية لفظية من أجل جمع المعلوماتن مع هدف محدد "3.

---

1 إبراهيم أبراش، المنهج العلمي و تطبيقاته في العلوم الإجتماعية، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن ، ط1، 2009، ص 265.

2 عمار بوحوش، أصول البحث العلمي في مناهج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1990 ، ص 17.

3 سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام : الأسس و المبادئ في عالم الكتاب ، القاهرة ، ص 125.

و في هذه الدراسة إعتمدنا على المقابلة نصف موجهة كأداة رئيسية لجمع البيانات و من خلال ذلك يمكن جمع المعطيات و المعلومات المطلوبة للبحث ، و تحليلها و تفسيرها في ضوء إجابات المبحوثين عن الأسئلة التي طرحت عليهم.

كما إستخدمنا في هذه الدراسة نوع آخر من المقابلة و هو المقابلة الفردية و التي تجري مع شخص واحد ، " و هي تتيح للمبحوث الحرية في إبداء الرأي و التعبير بصدق عما يريد أن يقول، فلا يشعر بالإحراج لوجود أشخاص آخرين معه ."[1]

و قد أعدت المقابلة وصممت وحددت أبعادها الرئيسية وفقا لأهداف البحث ، فقمنا بتقسيمها إلى ثلاث محاور، و كل محور يحتوي على مجموعة من الأسئلة التي صغناها حسب عنوان كل محور، فهي تعبر عن مضمون المحور الخاص بها ، حيث قمنا بتصميم أولي لدليل المقابلة و إختيارها على ثلاث مبحوثات و لكنه بعد الإطلاع على إجابات الأسئلة المطروحة أعدنا صياغة الأسئلة المطروحة و قمنا بتعديلها.

إضافة إلى تقنية المقابلة إستخدمنا تقنية الملاحظة ، حيث أنه أثناء إجرائنا للمقابلة مع المرأة العاملة ، فبالإضافة إلى الكلام نلاحظ بعض الإماءات التي تظهر على المبحوثات أثناء الإجابة على الأسئلة و أثناء حديثهن و خصوصا بعد دعوة بعض المبحوثات لنا إلى منازلهن بعد خروجهن من العمل وكون موضوع دراستنا يتمثل في معرفة كيف يؤثر عمل المرأة خارج البيت على قيامها بالعمل المنزلي ، فهنا هذه التقنية وجدناها مهمة لنا كوننا في المنزل المبحوثة و مشاهدتها و هي تقوم بالعمل المنزلي وهي مرهقة من العمل الثاني ، حيث يتم تسجيل هذه الملاحظات من أجل الإستعانة بها في عملية التحليل.

و تعرف الملاحظة العلمية على أنها: " المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما مع الإستعانة بأساليب البحث و الدراسة التي تتلاءم مع طبيعة الظاهرة. " [2] ، و الملاحظة في البحث الإجتماعي الميداني تصاحب البحث من أوله إلى آخره ، فالبحث العلمي يقوم على الملاحظة الواقعية للأشياء و الظواهر.

---

1 إبراهيم أبراش، المنهج العلمي و تطبيقاته في العلوم الإجتماعية، مرجع سبق ذكره ، ص269.

2 المرجع نفسه ، ص 261.

و في دراستنا هذه إعتمدنا على الملاحظة العفوية البسيطة simple ، و يسميها البعض بالملاحظة الفجة: " و هي التي يقوم بها الإنسان في ظروف الحياة العادية أي في حياته اليومية ، فيلاحظ الظواهر الإجتماعية ، وسلوك الأفراد دون التقيد بمخطط مسبق أو السعي لتحقيق هدف محدد أو تفسير الظواهر التي شاهدها " . [1]، و هذا النوع من الملاحظة ليس المقصود به الملاحظة لغرض البحث العلمي ، إلا أننا سنتدارك القول أنه يمكن للملاحظة العادية أن تكون هي السبب في لفت إنتباه الباحث إلى ظاهرة ما فيقرر إختبارها و إخضاعها للبحث العلمي فتتحول عندئذ ملاحظته العفوية إلى ملاحظة علمية . [2]

3-مجتمع البحث: و يعني مجموعة الأفراد التي يقع عليها إختيار الباحث من أجل دراسة خصائص معينة تتميز بها هذه الشريحة من المجتمع ، حيث أنه إختيار العينة يرتبط بالمنهج المستعمل و الإشكالية المطروحة ، و بما أن دراستنا هي دراسة كيفية فقد إعتمدنا على العينة القصدية و التي تعتبر من العينات غير الإحتمالية ، و الباحث فيها يقوم بإختيار مفردات العينة حسب سمات محددة ، و هي لا تمثل المجتمع الذي تسحب منه تمثيلا صادقا و لكنها تمثل فقط شريحة محددة أو مجموعة محددة من هذا المجتمع [3] . و قد تميزت عينتنا بأنها تتكون من النساء العاملات ، حيث أنه قد وصل عدد أفرادها إلى عشر عاملات موزعات على مختلف المستويات الإجتماعية و الثقافية ، و بذلك فقد كان حجم العينة المختارة 10 نساء عاملات.

حيث تم إختيار عينة قصدية من النساء العاملات ، حيث أن الباحث يتعمد في هذا النوع من العينات أن تكون من وحدات معينة ، لإعتقاده أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا ، و العينة القصدية متعددة الأسماء ، فهي تسمى العينة العرضية أو العينة العمدية أو العينة النمطية [4] ، حيث قصدنا في دراستنا هذه النساء العاملات و تعمدنا على إجراء المقابلات معهن.

---

1 إبراهيم أبراش، المنهج العلمي و تطبيقاته في العلوم الاجتماعية، مرجع سبق ذكره،ص261.

2 المرجع نفسه ، ص263.

3 موريس أنجلس ، مرجع سبق ذكره ، ص 301.

4 1أحمد بن مرسلي ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ،2003 ، ص 19.

و ينقسم مجال بحثنا إلى المجال البشري و المجال المكاني و المجال الزماني.

فالمجال البشري يتمثل في النساء العاملات و اللوتي لديهن دورين إجتماعيين في حياتهن اليومية : دورفي البيت و دور في العمل سواء كن متزوجات أو عازبات و تختلف مستوياتهن الإجتماعية و الثقافية، و بلغ عددهن 10 مبحوثات.

4-المجال المكاني : كان بمنطقة مازونة و هي إحدى بلديات و لاية غليزان.

5-المجال الزماني: فدراستنا النظرية بدأت في شهر ديسمبر، و الدراسة الميدانية بدأت في شهر مارس إلى غاية شهر ماي.

خلاصة:

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى الجوانب المنهجية التي تحدد هذا البحث و تساهم إلى حد كبير في معرفة قواعده و أدواته و التي تساعدنا على التعرف بالموضوع بطريقة علمية كما تساعدنا على تسهيل عملية البحث و الإجابة على الإشكالية المطروحة و التحقق من فرضيات الدراسة وصولا إلى أهم النتائج و الإستنتاجات.

الفصل الثالث:

عرض و تحليل النتائج

تمهيد:

حتى نقترب من الواقع بكل تنوعاته ومتغيراته كان من الضروري أن ننزل إلى الميدان لمعايشة الظاهرة الإجتماعية والإقتراب منها ، فبعد جمع المعلومات النظرية حول موضوع دراستنا " تأثير عمل المرأة خارج البيت على قيامها بالعمل المنزلي " ، جاء دور الجانب التطبيقي لتحقيق وإختبار فرضيات البحث والإجابة عن الإشكالية المطروحة ، وإنطلاقا من هذا قمنا بتحضير مقابلات من أجل التعبير عن الموضوع بصفة علمية ، وإخترنا ولاية غليزان نموذجا عمليا لإختبار الفرضيات ، وتم تحديد الفضاء الإجتماعي والثقافي في هذا المجال على المرأة العاملة .

المحور الأول: المشكلات الأسرية التي تعاني منها المرأة العاملة:

تعتبر المشكلات الأسرية من أخطر المشكلات التي تعاني منها المرأة العاملة ، فعملها لساعات طويلة خارج البيت لابد أن يخل بالواجبات الأسرية الملقاة على عاتقها خصوصا إذا كانت متزوجة ولديها أطفال ، و واجباتها الأسرية التي قد تتناقض مع عملها الوظيفي كثيرة و متعددة أهمها رعاية الأطفال و تنشأتهم الإجتماعية و الإشراف عليهم و حل مشكلاتهم و إرسالهم إلى المدارس و مراقبة سير دراستهم و تحصيلهم العلمي عن كثب و تحضيرهم على الإجتهاد و السعي و النجاح في الإمتحانات إضافة إلى مسؤولياتها الخاصة بأداء الأعمال المنزلية كالتنظيف و غسل الملابس و الطبخ و شراء حاجيات البيت و تأمينها و زيارة الأهل و الأقارب و الجيران ، زد على ذلك واجباتها الزوجية التي تتمحور حول الإهتمام بزوجها و رعايته و سد متطلباته العاطفية و تكوين أقوى العلاقات الإجتماعية معه و التنسيق معه في تحمل المسؤوليات العائلية و حل مشكلاتها الآنية و المستقبلية إن وجدت ، فالمرأة العاملة تواجه مشكلات عديدة في حياتها اليومية و هي كالآتي:

1-**التناقض بين الواجبات المنزلية و الواجبات المهنية:**

بدخول المرأة إلى سوق العمل أصبحت تمارس دورين إجتماعيين متكاملين هما دور ربة البيت ، و دور العاملة أو الموظفة أو العاملة خارج البيت [1]، قالت سيدة : " قْبَلْ لاَ نَخْدَمْ كَانْ عَنْدِي غْيرْ لخْدَمْه نْتَاعْ الدَّارْ، بَصَّحْ ضَرْوَكْ كِي رَانِيَ نَخْدَمْ وَلاَتْ عَنْدِي خَدْمَة وَحْدَوخْرَا نَخْدَمْهَا، صَافِي وَلاَ عَنْدِي زُوجْ خَدْمَاتْ، الخَدْمَة نْتَاعْ الدَّارْ وَ الخْدْمَة نْتَاعْ بَرَّ ". مقابلة رقم (1) ، فهذان الدوران اللذان تمارسهما المرأة العاملة في حياتها اليومية بين الشغل و المنزل يتطلبان منها بذل المزيد من الجهود للقيام بواجباتها المنزلية و المهنية ، غير أن عمل المرأة ساعات طويلة خارج البيت لابد أن يتعارض مع مسؤولياتها الأسرية و المنزلية ، و التعارض هذا يوقعها في مشكلات الوفيق بين متطلبات عملها المنزلي و عملها الوظيفي ، بحيث لا تعرف على أية واجبات تركز، حيث تقول سيدة: " قْبَلْ لاَ نَخْدَمْ كُنْتْ نَخْدَمْ شَغْالاَتْ الدَّارْ وَ أنَا مُرْتَاحَة وَ فَرْحَانَة بِهَا malgré خَطْرَاتْ نْدَيقُوتِي مَنْهَا، بَصَّحْ ضَرْوَكْ رَانِي غِيرْ نْسَلَكْ، مَاعْرَفْتَشْ نَخْدَم خَدَمْتِي صْوَا نْتَاعِ الدَّارْ ،صْوَا نْتَاعْ بَرَّا ، كِي نَخْدَمْ الخَدْمَة نْتَاعْ برا وَنْجِي لِلْدَارْ مَانَقْدَرْشْ نَخْدَمْ الخَدْمَة نْتَاعْ الدَّارْ، نَلْقَي رُوحِي عَيَانَة بالبَزَافْ ، وِيلاَ رُحْتْ لِلْخَدْمَةْ بَعْدَ مَا نْقُومْ بِشَغْالاَتْ الدَّارْ مَانَقْدَرْشْ نْرَكَزْ عَلَى الخَدْمَة وَ نَلْقَى رُوحِي عَيَانَة . " مقابلة رقم (3)،

1إحسان محمد الحسن ، علم إجتماع المرأة : دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر، دار وائل للنشر، عمان ، 2008 ، ص 79، 80.

و هكذا تعاني المرأة العاملة مشكلات التوفيق بين المهنتين (العمل خارج البيت و العمل المنزلي) ، و إن هي ركزت على الواجبات المنزلية و أهملت واجباتها الوظيفية ، فإن هذا لابد أن يعرض عملها الإنتاجي أو الخدمي إلى الخطر، حيث تقول سيدة : " كي ننوض بكري و نقوم بشغالات الدار قبل لا نروح نخدم نلقى روحي عيانة في الخدمة و تجيني صعيبة ، و المدير كي يشوفني هاكا يزعف عليَ، يقولّي احنا جبناك هناي باش تخدمي ماشي باش ترقدي " مقابلة رقم " (3) ، فنتيجة للأهمية البالغة للمرأة في مكان العمل و مساهمتهما في الإنتاجية و تقديم بعض الخدمات للمجتمع نوديت إلى العمل شرط أن تتقنه ، و في الأخير حصلت على ما كانت تريده (العمل) وحققت عدة نجاحات وإمتيازات و أصبحت تعمل جنبا إلى جنب مع الرجل ، غير أنه إذا أهملت عملها الوظيفي و ركزت على العمل المنزلي ، يعرض الإنتاجية إلى الهبوط و تضطرب الخدمات التي تقدمها إلى المجتمع و تستاء علاقتها مع الإدارة و المسؤولين ، وقد تتعرض للطرد من العمل ، و إذا ركزت المرأة العاملة على عملها الوظيفي و أهملت واجباتها الأسرية ، فإن بيتها يتعرض إلى الإضطراب وسوء الإدارة مما يترك الأثر المخرّب لسلوك الأطفال وتنشئتهم الإجتماعية و يسيء إلى العلاقات الزوجية بحيث تكون العائلة عرضة للتفكك و التحلل وعدم الإستقرار. [1] ، حيث تقول سيدة: " ممبعد اللي كنت نركز على الخدمة نتاع الدار ونهمل الخدمة نتاع برّا لقيت les problames في الخدمة ، كون كملت على هذيك الحالة كون طردوني ضروك وليت نركز على الخدمة نتاع برّا و نخلي الخدمة نتاع الدار، ننوض الصباح بكري نروح للخدمة و شغالات الدار نخليهم كي نرجع ملخدمة، بصح وليت نلقى روحي عيّانة كي نرجع لدار. و ما نقدر ندير والو، ندير غير العشا و نرقد، قليل وين ما نقضي حاجة، بهذي العقلية الدار تلقايها في فوض كبيرة، surtout كي عندي ذراري صغار و ماكانش اللي يعاونني " مقابلة رقم (3) ، و من هنا فان المرأة العاملة تعاني كثيرا في حياتها اليومية عكس الرجل الذي لديه دور واحد خارج البيت و هو العمل لإعالة الأسرة و هذا من خلال عملية التنشئة الإجتماعية التي قادته إلى هذا الدور عكس المرأة التي فرضت عليها المكوث في البيت و الإهتمام بأشغاله، فحتى بخروجها إلى العمل فهي تبقى صاحبة هذا الدور (العمل المنزلي)، وهي مسؤولة عن القيام به و اتقانه الى جانب الدور الثاني (العمل خارج البيت)، هذا مما يخلف لها مشاكل عديدة في حياتها وهو صعوبة التوفيق بين العملين، و الأصعب من هذا هو عدم وجود من يحل مكانها في البيت أثناء خروجها إلى العمل خصوصا إذا كانت متزوجة ولديها بيت مستقل مع الزوج و الأطفال، فالزوج في الأغلب لا يساعدها في أداء الأعمال المنزلية بسبب التنشئة الإجتماعية التي شأ عليها و القيم و المواقف التقليدية السائدة في المجتمع و التي لا تحبّذ الرجال القيام بهذه الاعمال، حيث تقول سيدة: " ... أنا عايشة وحدي مع راجلى ولادي

1المرجع نفسه ، ص 80.

نقوم بشغالات الدار وحدي، ما كانش اللي يساعدني، و ولادي صغار باش يعاونوني...و راجلي مايحبش يعاونني يقولي هذي خدمتك ماشي خدمتي، ويلا ماقدرتيلهاش حبسي الخدمة نتاع برّا..." مقابلة رقم (2)،

هناك إختلاف بين الرجل و المرأة، فالرجل تبقى لديه الحرية في مساعدة زوجته أو عدم مساعدتها بالإضافة إلى أنه لا يقدر قيمة ما تقوم أعمال و هو واجب عليها أن تقوم به على أحسن حال. 1 ، ولا يجب عليها إهمال أي دور من الأدوار هذا ما يجعلها تواجه مشكلة الصراع بين الأدوار و التناقض بين واجباتها المنزلية و واجباتها المهنية.

و عليه فالتنشئة الإجتماعية لها الدور الكبير في عدم مساعدة الزوج لزوجته في الأعمال المنزلية، حيث أنها تقود كل من الرجل و المرأة إلى دوره الإجتماعي الخاص به، حيث أنه منذ الصغر تتدرب الفتاة على دورها (العمل المنزلي) و هي مجبرة على القيام به، و بذلك فبما أن المرأة إختارت العمل خارج البيت إلى جانب دورها الأول (العمل المنزلي) فعليها أن توفق في القيام بهذين العملين وتقبل عدم مساعدة الرجال لهنّ في هذا العمل (خصوصا العمل المنزلي)، وهذا مما يخلف اها التناقض بين واجباتها المهنية و واجباتها المنزلية.

هناك إختلاف بين الرجل و المرأة، فالرجل تبقى لديه الحرية في مساعدة زوجته أو عدم مساعدتها بالإضافة إلى أنه لا يقدر قيمة ما تقوم أعمال و هو واجب عليها أن تقوم به على أحسن حال. 1 ، ولا يجب عليها إهمالها

حيث أنها بالرغم من أنها قد تلقى بعض المساعدة من الآخرين كالزوج مثلا فهي تبقى تعاني مشكلة التناقض بين واجباتها، حيث أنه مهما لقيت المساعدة و هي تبقى تمارس الجزء الأكبر من هذه الأعمال، كما أنها لا تلقى المساعدة دائما حيث تقول سيدة: " أنا عايشة وحدي في الدار مع الزوج انتاعي ولولاد كي يكون راجلي فارغ و يشوفنيي عيانة بزاف و مارانيش قادرة على شغل الدار يعاونني surtout يشدلي الدراري باش ما يديرونجونيش و انا نقضي. " مقابلة رقم (07) ، فمهما كانت الأعمال المنزلية من إختصاص النساء فقط، فهن يلقين المساعدة من قبل الأزواج خصوصا فيما يتعلق بالأطفال، و هذا ما تبنيه الدراسة التي قام بها خارشيف و جولد kharchev ets Gold على 540 عاملة بمدينة لينين جراد، 482 عاملة بكسترمة حيث أوضحت هذه

1 Anne Guillou, Simone Pennec, les parcours de vie des femm, trvail fimille et raprésentation publique,P32,33

الدراسة بأن العاملات لازلن مسؤولات عن الأعمال المنزلية حيث أنهن يجدن مساعدة بسيطة من قبل أزواجهن ، بينما56%فمساعدتهم لهن تقتصر على مراقبة الأطفال 1، ولكنه بالرغم من هذه المساعدة فتبقى المرأة العاملة تواجه مشكلة التناقض بين الواجبات الوظيفية و الواجبات المهنية حيث أنها لا تعرف على أية واجبات تركز .

كما أن قلة الخدم أو إنعدامهم وضعف العلاقات القرابية و هامشية صلات الجيرة يجعل المرأة وحيدة في أداء الواجبات المنزلية دون وجود من يساعدها و يخفف عنها ، وهذه الحقيقة تعرضها للإرهاق و الإعياء الجسدي و النفسي خصوصا و أنها مسؤولة عن تحمل أعباء أدوارها المنزلية و الوظيفة في آن واحد 2 ، و تجعلها تهمل أدوارها الخاصة بها، حيث تقول سيدة: " مارانيش عايشة وحدي في الدار، بصح malgré أنا خدّامة يتكلو عليّ في شغالات الدار، وكثرة الشغالات في الدار أنا نقوم بها، نجي ملخدمة direct نقوم بشاغلاتي malgré نكون عيانة... وماعندناش خدامة في الدار، و malgré عندي زوج خدمات بصّح ماندیرش الخدّامة parceque، صاديبو نلقاها دايرا كيما ما نبغيش أنا ونعاودها، صافي كي شغل مارانيش دايرة خدّامة ونخلصها باطل، و الجوارين كل واحد ما يخمّم على روحو، ماكانش اللي يعاونك ولّ يحوّس عليك، difios تكثر عليّالخدمة ونصيب روحي في صراع الأدوار. " مقابلة رقم (1)

و هكذا فان المرأة العاملة تبقى تعاني من مشكلة أدوارها و التناقض بينهما، وهذا ما يؤثر عليها و على أسرتها، و حتى وإن لقيت المساعدة فهي تقوم بالقدر الأكبر منها.

2-مشكلة تربية أطفال المراة العاملة: هناك أدوار لابد أن تقوم بها المرأة في حياتها اليومية و لا يمكن تأجيلها خصوصا و إن كانت أمّا، من بين هذه الأدوار هي تربية الأطفال و العناية بهم، ففي واقع الأمر واجب عليها الإهتمام بهم يوميا.2 غير أنه و بخروج المرأة للعمل خارج البيت جعل هذا الدور(رعاية الأطفال و تربيتهم و العناية بهم) أقل نجاحا من ذي قبل.3

فقضاء المراة ساعات طويلة في العمل خارج البيت يعرض أطفالها إلى الإهمال و سوء التربية، فناهيك قلقها عليم عند ذهابها إلى العمل و تركهم في البيت وحدهم، حيث أن قلقها هذا لايساعدها على التركير على العمل المناط بها مما يسبّب إنخفاض إنتاجيتها وتدنّي مستوى الخدمات التي تقدمها للمؤسسة أو الجهة التي تعمل فيها،

---

1 A. Michal, A ctivté profossionnelle de la femme et vie conjugale, op, cit, p71.

2 إحسان محمد الحسن، علم اجتماع المرأة، مرجع سبق ذكره، ص 35.

3 Anne Guillou, Simone Pennac, ibid., p 35, 36,37 .

حيث قالت سيدة: " أنا مارانيش متزوجة و ما عنديش الذراري، بصّح المرأة الخدّامة و عندها الذّراري راهي

عايشة la soufrance ما عندهاش الوقت الكافي باش تقوم بهذا الدور و هي خدّامة " مقابلة رقم (3) ، فهنا نقول بأن تربية الأطفال صعبة و يلزملها الوقت الكافي للقيام بها بطريقة جيدة فحتي العازبات و اللواتي ليس لديهن أطفال لو نسألهن عن رأيهن في المرأة العاملة و التي لديها أطفال فيجبننا بأنها صعبة و خصوصا و أن المرأة العاملة ليس لديها الوقت الكافي للقيام بذلك، فحتى لو قامت به فلا تقوم به كما هو متوقع منها و ذلك لضيق وقتها و تعبها من العمل لساعات طويلة خارج البيت بالإضافة إلى عدم وجود من يحل مكانها في المنزل أثناء خروجها للعمل.

فالمراة العاملة في معظم الحالات تتعرض لمشكلة عدم وجود من يرعى أطفالها ويهتم بهم و يشرف عليهم و يلبي متطلّبتهم خلال فترة غيابها عن المنزل، فالأزواج في معظم الحالات لا يستطيعون مساعدة زوجاتهم في تحمل مسؤولية العناية بالأطفال خلال فترة خرجهن للعمل وذلك إمّا لإنشغالهم في العمل الوظيفي أو خوفهم من تحمل مسؤولية تربية الأطفال و الإشراف عليهم لأسباب نفسية و إجتماعية و حضارية بحتة، فمعظم الأزواج يرفضون تنظيف الأطفال أو اللعب معهم أو السهر على رعايتهم لأن مثل هذه الأعمال هي من إختصاص النساء و ليس من إختصاص الرجال. غير أنه بالرغم من أنها أعمال نسائية إلاّ أنّه في بعض الأحيان نجد تدخل الرجال في رعاية الأطفال و لكن هذا التدخل غالبا ما يكون محدودا بأنشطة معينة و مفضلة لديه كاصطحاب للنزهة أو وضعهم في الفراش، و لكنه يرفض القيام بأنشطة أخرى تكون لها مظاهر أكثر روتينية، و أقل متعة في تربية الأطفال و رعايتهم، وهذا التوسع في دور الأب يعطي الأم الفرصة لأداء بعض الأعمال المنزلية، و ترتيبا على ذلك فإنه يعطيها مزيدا من الإحساس بالرّضا عن المنزلي. [1]

فبالرغم من المساعدات التي قد تتلقاها في البيت إتجاه تربية الأطفال و رعايتهم غير أنها لا تكفيها، فهي التي تقوم بشيء الأكبر و الأصعب منها و هي مجبرة على القيام بها خصوصا و أنّه لديها عمل تمارسه خارج البيت، فبالرغم من هذا العمل فإنه يتوجب عليها رعاية أطفالها و الإعتناء بهم دون الإعتماد على شخص آخر

في هذا و خصوصا إن كانت تعيش في بيت مستقل مع زوجها و أطفالها حيث قالت سيدة: " التربية نتاع لولاد صعيبة بالبزاف لازم تنقيلهم و تغسليلهم و توكليهم و توفريلهم كل شي لازم حتى حاجة ما تخصهم، و انا

1سامية حسن الساعاتي، علم اجتماع المرأة، مرجع سبق ذكره، ص 10.

خدّامة و عايشة وحدي مع أولادي و الزوج، عندي طفل واحد و مغبونة فيه، الخدمة من جهة و هو من جهة و شغالات الدار من جهة surtout لولد لازم تخصيلهم وقت كبير ليهم بصّح المرا الخدامة كيما قالت مغبونة بالبزاف ، نروح للخدمة و نبقى نخمّم عليه، di fois نبلع عليه و نخليه وحدو في الدار، و di fois نجيبو معايا للخدمة علاخاطر ماعنديش وين نخليه وليت نخاف عليه كي نخليه وحدو في الدار و ما نقدرش نخليه عند la famille علا خاطر بعاد علي ." مقابلة رقم (5) .

و هكذا تبقى تعاني المرأة العاملة بين الشغل و تربية الأطفال، حيث أنّ هذه المعاناة تخصّها هي أكثر من غيرها، خصوصا بوجود الأطفال، فالتنشئة الإجتماعية التي نشأت عليها ربطتها بالأعمال المنزلية بما فيها رعاية الأطفال، بما فيها رعاية الأطفال، بالإضافة إلى خروجها إلى ميدان العمل أصبح لديها دور آخر تقوم به و الذي يبعدها ساعات طويلة عن البيت، و هذا مما يؤثر على قيامها بالأعمال المنزلية و رعاية الأطفال و ذلك لقلة و وقتها و تعبها من الأعمال خارج البيت بالإضافة إلى انه لا يوجد من يساعدها في المنزل، غير أنه نجد العناية بالأطفال لاتخص الأمهات فقط، فهي تخص النساء العازبات أيضا كالأخوات، فهن مجبرات على العمل المنزلي مثل أي إمرأة أخرى سواء متزوجة أو غير متزوجة، سواء عاملة أو غير عاملة، سواء متعلمة أو جاهلة، حيث تقول سيدة: " المرأة اللّي متزوجة و عندها أولاد الله يعطيها الصبر و القوة، أنا عندي خاوتي صغار ونقريهم في الدار كي نرجع ملخدمة، نكون عيانة و ندير قاع ال possible نتاعي باش نقريهم...oblgé عليّ ندير هالها، و مارانيش أمّهم و ما بالك أمّهم، و هذه غير في التعليم ماشي في الغسيل ولّ حوايج وحدوخرين، surtout إيلا كانوا صغار يقراو في الإبتدائي، ألبس أنت ، و أقرا انت ، و الله غير مسؤولية كبيرة." مقابلة رقم (8).

و هكذا تبقى مسؤولية تربية الأطفال و رعايتهم مسؤولية كل أنثى تعيش في البيت مهما كان وضعها الإجتماعي (متزوجة أو عازبة) و الثقافي (متعلمة أو جاهلة) و لكنه بالرغم من هذا فالأمهات هن اللواتي لديهن الدور الأكبر في القيام به (تربية الأطفال و الإعتناء بهم) كونهن أمهاتهم و يجب عليهن أن يحرص على تربيتهم بأنفسهن دون الإعتماد على الآخرين في ذلك .

و من خلال الملاحظات التي لاحظناها أثناء الدراسة الميدانية لهذه الفئة من المجتمع (النساء العاملات)، فلاحظنا بأن هذه المرأة تعيش معاناة كبيرة في حياتها اليومية ، فإضافة إلى التعب الذي تتلقاه من جرّاء قيامها بالعمل خارج البيت يأتي دور العمل المنزلي الذي هو أصعب منه و أوسع، كالطهي حيث أن المرأة تطهي عدة مرات في اليوم، بالإضافة إلى الغسيل و ترتيب المنزل و تربية الأطفال و رعايتهم و الاعتناء بهم فبمجرّد رجوع المرأة من العمل خارج البيت تأتي مباشرة للقيام بالأعمال المنزلية دون أن ترتاح من العمل الأول الذي

كانت تمارسه طوال النهار، و ما يزيدها صعوبة في ذلك هو الأطفال و خصوصا الصغار الذين لا يتركونها

تقوم بعملها بشكل طبيعي، فكلما كانت تتركهم للحظة كانوا يقومون بالبكاء و مناداتها و مطالبتهما بحملها لهم، مما يصعب عليها العمل المنزلي، حيث أنه لا يوجد من يساعدها في ذلك، وبهذا (فلاحظناها تقوم بالعمل المنزلي و في نفس الوقت باليد الثانية كالطهي وغسل الأواني و تنظيف المنزل)، هذا ما يزيدها الإرهاق و التعب و الملل.

كماأن قله حضانات الأطفال و بعدها الجغرافي عن الأماكن السكنية و هبوط نوعيتها لا يشجع الأمهات على إرسال أطفالهن إليها خلال فترة عملهن، حيث تقول سيدة: " ما عنديش وين نخلي أولادي حتى الحضانة و بعيدة عليّ بالبزاف " مقابلة رقم (05) و تقول سيدة: " أنا عايشة مع عائلة الزوج، نخلي أولادي عندهم بصّح نبقى ديما مقلقة عليهم، علاخاطر ما كانش كيما اللي تربي ولادها لروحها " مقابلة رقم (2)، و هكذا تبقى المرأة العاملة تعاني من مشكلة تربية أطفالها بالإضافة إلى عدم وجود من يرعاهم أثناء غيابها عن المنزل و إبتعادها عنهم لمدة طويلة، هذا ما يصعب حياتها لأنه يجب عليها تربية أطفالها تربية جيدة، فالمجتمع يتوقع منها هذا الدور و القيام به على أحسن حال.

فبعدم وجود من يساعد " المرأة العاملة في العناية بأطفالها و الإشراف عليهم خلال فترة غيابها عن البيت، فإن الأطفال غالبا ما يعانون من مشكلة تردّي الأوضاع والصحية و التربوية و السلوكية أو ينحرفون عن الطريق السّوي بعد إختلاطهم بأبناء السوء و تأثرهم بهم وذلك يرجع إلى عدم مراقبتهم أوقلتها، وهذا ما يولد عندهم خصائل الجنوح و الإجرام وقد يهملون واجباتهم المدرسية و يتهربون من السعي للإجتهاد بسبب عدم وجود من يوجههم، وهنا يتعرض هؤلاء الصغار إلى الرسوب و ترك الدراسة وعدم الإستفادة من إمكاناتهم الفكرية للدراسة الجيدة.1

فالمرأة العاملة تجد صعوبة في التوفيق بين عملها خارج البيت و عملها داخل البيت، خصوصا رعاية الأطفال، و هكذا تبقى المشاكل التي تتعرض إليها المرأة العاملة و أطفالها تعتمد أساسا على نوعية المرأة ذاتها،و نوع العلاقة التي تقيمها معهم، و نوع الرعاية التي تقدمها لهم، ومدى إستمتاعها بعملها.

1إحسان محمد الحسن، مرجع سبق ذكره، ص 81، 82.

إن تربية الأطفال تقوم على الحب و الصدق و المراقبة طوال الوقت، و بدون ذلك لا تحقق التربية المتوقعة (التربية الجيدة)، و حتى محاضن الرضع و الأطفال تظهر أنها لا تحقق للأطفال ما يتحقق لهم في بيتوهم، لأن المربية في المحضن مهما كانت على علم و تربية فإنها لا تملك قلب الأم، فلا تبصر و لا تحرص و لا تحبّ كما تفعل الأم، وهذا ما تؤكده عالمة غربية حيث تقول :

خلال عملي و من خبرتي كنت أجد الأطفال ذوي المشاكل النفسية هم الذين عانوا حرمانا عاطفيا كبيرا في طفولتهم المبكرة بسبب غياب أمهاتهم الطّويل في أعمالهن " 1 ، و لا يخفي الأمر أن بعد عودتها من عمل يوم طويل مضى في أشدّ التوتر و التعب مما يؤثر على تعاملها مع أطفالها مزاجيا و إنفعاليا.

فعمل المرأة ساعات طويلة خارج البيت و إبتعادها عن أطفالها يؤثر عليهم كثيرا سواء من الناحية الخلقية أو الناحية النفسية، فالطفل في السنوات الأولى من عمره يحتاج إلى حبّ و حنان و رعاية الأم أكثر من أيّ شيء آخر.

و لهذا فالأم لا يمكنها إحتساب تربية الأبناء أو الإهتمام بالزوج و الأسرة على أنه عمل، بل هو طبيعي و فطري لأنه هناك علاقة بين الأم و إبنها، و المرأة و زوجها، و عليه فبالرغم من التعب الذي تواجهه المرأة من العمل خارج البيت فإنه يتوجب عليها تخصيص بعض الوقت لأطفالها و زوجها و جميع أفراد أسرتها.

1 RUPs/www.chinad.net 13-03-2007.

3 –إنهيار تقسيم العمل خارج البيت :

يعتبر العمل خارج البيت من إختصاص الرجال و العمل داخل البيت من إختصاص النساء الماكثات بالبيت [1]، غير أنه بالتحاق المرأة بالأعمال الخارجية التي كانت تخص الرجال فقط ، أصبح من الصعب الآن أن نجد مهنة تخص الرجال وحدهم، هذه المشاركة بين الرجال و النساء في نفس المهن أدّى إلى حدّة الصراع و التنافس بينهما [2] ، هذا ما يجعل تقسيم العمل خارج المنزل صعبا و أصبح من الصعب على المرأة أن تهمل عملها خارج البيت و تركز على عملها المنزلي كونها متنافسة مع الرجل في هذا المجال (العمل خارج البيت)، و لكي تحافظ على عملها و لا تطرد منه، خصوصا إذا كان عملها ضروريا في حياتنا(لإثبات الذات و تحقيق المكانة الإجتماعية التي ترغب فيها و تحقيق الرفاهية لأسرتها و تحسين المستوى المعيشي و الخروج من روتين الأعمال المنزلية اليومية التي لا تنتهي)، حيث تقول آنسة: " الخدمة نتاع برّا قبل الخدمة نتاع الدار علاخاطر الخدمة نتاع الدار تقدري تعوضيها و الخدمة نتاع برّا ماتقدريش تعوضيها،obligé تتهلاي فيها surtout إيلا كان عندك أسباب خلاتك تخدمي و ما تقدريش تسمحي فيها و تديري ال possible نتاعك باش تخدميها غاية و تإفيتي قاع الحوايج اللي يخلوك تخسري خدمتك " مقابلة رقم (10)، حيث أننا نستنتج من هذه المقابلة بأن العمل المنزلي يمكن تأجيله إلى نهاية الأسبوع أو أيّ وقت تجده مناسبا، أمّا العمل خارج البيت فلا يمكن تأجيله ويجب القيام به في وقته، لهذا نجد المرأة العاملة لديها صعوبة و إنهيار تقسيم العمل خارج البيت، و تقول آنسة: " الشغالات نتاع الدّار ماشي بزاف، نخدمهم في الويكاند... و فلوقت اللي مانكونش فيه عيّانة..." مقابلة رقم (09). ومن هنا نستنتج أن المرأة بالرغم من عملها خارج المنزل لساعات طويلة قد تدوم 8 ساعات،حيث تقول آنسة: « نَخْدمْ 8ساعات في اليوم "مقابلة رقم (8) ، فهي تبقى لديها إلتزامات وأدوار منزلية تقوم بها، وبهذا نجدها تركّز على أحد الأدوار أكثر من الأخر حيث أنها تركّز على الدّور الأهم الذي لا يمكن تعويضه وهو العمل خارج البيت وتهمل الدور الذي يمكن تعويضه وهو العمل المنزلي حيث أنها في هذا الدّور قد تتلقى المساعدة من قبل أفراد أسرتها كالزوج مثلا ، وبالتالي فلا يمكن النظر إلى إنهيار تقسيم العمل خارج المنزل على أنه نتيجة لإلتحاق المرأة المتزوجة بالعمل ولكنه يرجع بوجه عام إلى التّدفق الشديد للنساء نحو المهن المربحة ومعظم هذه المهن كانت من قبل حكراً على الرجال، وقد ساهمت النساء المتزوجات أيضاً

---

1 مصطفى بوتفنوشت، ترجمة مليكة لبديري، الزواج و الشباب الجزائري إلى أين، دراسة إجتماعية : دار المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005، ص48.

2 محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، مرجع سبق ذكره، ص 30.

بوفرة وغزارة في ذلك التدّفق وعموماً نستطيع أن نقول أنه حدث تسلّل من الجانبين (الرجال والنساء)، فقد أصبح الرجال في الوقت الحالي يدخلون مهنا كانت في الماضي حكراً على النساء، كما تقتحم النساء مهنا كانت في الماضي حكراً على الرجال لدرجة أنّه من الصعب في الوقت الحاضر أن نجد مهنة قاصرة على جنس واحد، ونتيجة لهذا الانهيار في تقسيم العمل بدأ المفهوم التقليدي القديم عن عمل الرجال وعمل النساء يختفي بالتدريج إلا أنّ مشاركة النساء للرجال في نفس المهن يؤدي دون شكّ إلى زيادة حدة الصراع بينهما 1، حيث تقول آنسة :" ضَرْوكْ الْنساء رَاهُم يَّخَدمُوا كُلْ شّئْ ،مَا كَانْش خَدْمة تْقوُلي الْمراَ مَا تَخدَمْهاشْ ولْ ماَ تَقدّرْش عْليهاَ، ضَروّك الْنساء نْولّونْشُوفوُهمْ حَتّى في الْبنَاءْ، حتّى في الْتَكْوين راَهمْ ايعلمو النْساء الْبِناء، وْضَروَكْ الْمرأة رَاهِي شُرْطيّة، عَسْكرّية' بيّاعَة، مُديرة، مُهَنْدِسة، مُعَلمة، وَزِيرة، بَكْري ماَكانتْشْ تْمارس هذَوُ الْمِهنْ، ضَروُك رَاهي تَخْدّم الْخَدّمة إلي يَخَدموها الرْجالْ normal" مقابلة رقم (07).

فدخول المرأة إلى ميدان الشغل جنبا إلى جنب مع الرجل، جعلها تكون دائما منافسة له في جميع المجالات لكي تثبت كفاءتها وذاتها و تبّين له بأنها تستطيع الإعتماد على نفسها كما تستطيع إعالة نفسها دون الإعتماد عليه .

4- إنهيار تقسيم العمل داخل المنزل :

إنّ الخط التقليدي الذي يمّيز أعمال الرجال و أعمال النساء في المنزل أصبح اقل وضوحا عن ذي قبل حيث أن عمل المرأة في المنزل أصبح يشارك فيه الرجل، وإذا تمّسك الرجل بالمعايير القديمة لتقسيم العمل فإن ذلك يؤدي إلى شجار ومتاعب مستمرة بينها2، حيث تقول سيدة:" défois، الْنهاَرْ كَاملْ وَأنَا نَخْدم وْكِي نْجيِ للّدارْ نَلْقى شْغالاتْ الدّارْ يْقاَرعُولي، وْنَلقى رَاجْلي قاَعدْ، نطْلب منّو غِيرْ باَشْ يشَدّلي الذْرارِي مَايحَبشْ نْزعَف أنَا وْيصْراو مَشاَكِلْ بينَاتنا خَطرة علىَ خَطرة يَتْعاَودوهذوُ المشاكل كِي نكُونْ عَيّانة وْنُطلب منّو أي حاجة مَا يْحَبشْ يّدِيرْها "مقابلة رقم(07).

فمن كثرة التعب الناجم عن العمل خارج البيت عند عودة المرأة إلى المنزل تجد نفسها محتارة في عملها المنزلي وتجد صعوبة في تقسيم وقتها بين الأشغال المنزلية، وذلك لتعبها وكثرة هذه الأشغال وهذا ما لاحظناه خلال تواجدنا في منزل المبحوثات ، فالمرأة العاملة بعد عودتها من العمل تذهب مباشرة للقيام بالأعمال

---

1 سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص94، 95.

2 محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، مرجع سبق ذكره، ص 35.

المنزلية من طبخ وتنظيف، فبمجرد ما تبدأ في إحدى الأعمال، فلا تكملها وتذهب لعمل آخر، وبعد إكمال هذا العمل ترجع إلى العمل الأول وعلامات التعب واضحة عليها، خصوصا إن كانت وحدها في المنزل وعدم وجود من يساعدها في ذلك.

فبعض النساء غير راضيات لعدم مساعدة أزواجهن لهن في القيام بالأعمال المنزلية، بينما ترفض أخريات تماما أي مساعدة من الأزواج حيث تعتقد الكثيرات منهن أن الأزواج الذين يشاركون في تلك الأعمال يصبحون منافسين لزوجاتهم في المجالات التي يتفوقن فيها ،وبالتالي فإن هذه المساعدات قد تكون مصدرا للشجار والمتاعب، والجدير بالذكر أن كثير من الأزواج يتجاهلون مظاهر الإهمال والقذارة في منازلهم حتى لا تطالبهم الزوجات بمساعدتهم [1] ، حيث تقول سيدة :" أَنَا رَاجلي مَايْحبشْ يْعلونِي في شْغالاتْ الْدّار وْيلاَ يعاوننني أَناَ مَانَكر هْشْmalgréثْبانْليهَذِيكْ الْشْغالات نْتاَعْ نساَ وَحَدْهم وْكِي يْقُوم بيهَا تْطيّحْ من قيمتوُ بصّحْ أَنَا مَانرْفضْشْ المُساَعدة نْتاَعوا إيلاَ سَاعدْني ، عْلا خَاطرْ الْخدْمة نْتَاع برّا وْالْخَدمة نْتاَع الدَار تَعبْني بَزاَفْ "مقابلة رقم (05) . وتقول سيدة :" أَنَا toujour كِي نَلْقى رُوحِي عَيّانة نَطلبْ منْ الْزوجْ نْتَاعي يْسَاعدْني بْصَح هو يَرفَضْ، défois تْخَلي بعْض الْشْغَالات للويكاند ، بصَحْ هو مَا يَهْدرْشْ وْلاَ يْقوُلي عْلاَه مَادرْتِيهُمشْ يْخَاف إيّلاَ يصْراو مَشاكِلْ بيناَتنا parceque خَطرة لْقَا فَوْضى فيِ دَارْ، وْأنَا كُنتْ عَيّانَة مْلْخَدمة نْتَاعْ برّا وْزاَدْني هوَ عْلاَه مَا دَارْتيشْهذوُ الْشْغَالات صْراوْ مشَاكِلْ كْبَار بيناتنا، منْ هذيكْ الخَطرة مَازادْشْ قَالي عْلاه مَادرِيشْ شْغاَلاتْك يْخَاف يْصراوْ مَشاكِلْ وَلِيتْ نْدوُمُنْدي منوُ يْعاَوني" مقابلة رقم (03).

وهكذا يختلف رأي كل إمرأة عن أخرى حول موضوع مساعدة الزوج لها في الأعمال المنزلية وعلى أية حال يبقى هذا رأي الزوج سواءاً حبّ المساعدة أو رفض ويجب إحترام رأيه فبالرغم من وجود بعض الإنتقالات في الأدوار النوعية خلال السنوات الماضية، فإن الإطار الأساسي للتخصص في الأمور النوعية لم يتغير بشكل جوهري، حتى عندما تعمل المرأة أوقات عمل كاملة خارج المنزل، فالمرأة لازالت تقوم بمعظم الأعمال المنزلية وكذلك رعاية الأطفال، بينما يزال الرجل هو كاسب العيش لهذا الأسرة.

---

1 سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية ، مرجع سبق ذكره، ص95.

5- تأزم الحياة الزوجية للمراة العاملة :

تتعرض المرأة العاملة إلى مشكلة سوء علاقتها الزوجية، علما بأن عمل المرأة خارج البيت كما تشير للدراسات والأبحاث الإجتماعية يجلب لها الإحترام والتقدير ويرفع منزلتها الإجتماعية ويثبت إقدامها في الأسرة والمجتمع ويرفّه عنها ماديا وحضاريا ويقّوي معنوياتها ويعزّز ثقتها بنفسها ومكانتها ويدعّم إستقلاليتها وذاتيتها [1]، غير أنه سوء وتوتر العلاقات الزوجية تأتيان من غياب المرأة عن البيت لساعات طويلة، وتّعرضها للإرهاق والتّعب والملل بسبب إنشغالها بالقيام بالأدوار الوظفية والمنزلية في آن واحد وعدم قدرتها على تقديم العناية المطلوبة للزوج والأطفال ومما يسيئ إلى العلاقات الزوجية عدم مبادرة الزوج وباقي أفراد العائلة على مساعدتها في أداء الواجبات المنزلية والعناية بالأطفال مما يجعل الأعمال والمسؤوليات تتراكم عليها، وعدم القدرة على الإبقاء بإلتزاماتها داخل وخارج البيت، وهنا يعتقد الزوج بأن زوجته مقصرة في خدمته وخدمة أطفاله وغير قادرة على إدارة وتمشية أمور البيت ومثل هذا الإعتقاد يسيء إلى العلاقات الزوجية وبسبب المشاكل بين الزوجين مما يؤثر على إستقرار الأسرة ووحدتها .

فمسؤوليات المرأة تزيد كّلما كانت عاملة خارج البيت أي كلما إبتعدت عن المنزل، حيث تشير الدراسة التي قام بها (باكيستر سنة 2000 ، أورتيجاوتاناكا 2004) على النساء العاملات لايستطعن القيام بالأعمال الروتينية اليومية الخاصة بالمنزل [2] ، وبالتالي فإن إهمال المرأة العاملة لمنزلها وأسرتها يؤثر على حياتها الزوجية ويجعلها صعبة، حيث تقول سيدة:" من كُثرةْ اللّي تَخْدم الْنْهارْ كَامل وانْحي عَيّانة للّدَار مانَقْدرشْ نْديِر وَالوُ، حَتىَّ ولاَدي وْسامَحة فِيهُم، نْخَلي غِيرْ عْجوُزتي تتْهلاَ فِيهُم، بصَحْ تْوّلي تَزْعَفْ عْليّ كي مانْحوسْش علِيهُم،

تْوكّلْهمْ مَانغْسلّلْهم ، قَليلْ وْينْ مَا نُغسَلّلْهم وْ نْبدلّلْهم ونْجمَع مْعاَهمْ par ceque مَاعنْدِيشْ الْوَقْت ...وَعْلى هَذي تاَكْلة غِير على عْجوُزْتي، بْصَح كُلّ يُومْ تْزْعَف عْلِيّ وْتْشِيطنْ عْلّي راَجْلي وْيزَعْفو عْليّ في زُوجْ، بصَحْ أَناَ مَانَقْدرشْ نْديرْ كلّ شئ كِي نْجي مْلخَدمة نَلقى كُلّ شي يْقاَرعْلي، شْغالاَت الْدّار منْ جِهَة وْراَجْلي من جهة ، إيلاَ رحْتْ لذّرارِي وْخلِيتْ شْغَالاتْ الْدّارْ(غْسيِل الْماعينْ، وَ الْطْيّابْ، والْتَنْظِيف) حّماَتاَتي يْنوُضو ليّ وْ يَزَعْفو عْليّ وَيْقوُلوُلِي بْغِيتِي تْعِيشِي باَطلْ تْلقّي كُلّ شي وَاجدْ، وِيّلاَ خَليِتْ الذرارِي وْرحْتْ لْشْغالاتْ الْدّار تْقُولِي عْجُوزْتي عْلاَه وْلدْتيِهم مِينْ ماَراكِيشْ قَادْرا عْليِهمْ" مقابلة رقم (06).

---

1 محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، مرجع سبق ذكره، ص 30.

2 محمد صبري سليط، سيكولوجية الجنس والنوع، مرجع سبق ذكره، ص 696.

ومن هنا نستنتج أنّ المرأة العاملة خصوصا المتزوجة والتي لديها أطفال والتي تعيش مع أسرة الزوج تعيش حياة صعبة بين العمل والمنزل وتلقى المشاكل مع أسرتها خصوصا حماتها وأخوات زوجها واللواتي يحاسبنها على القيام بالأعمال المنزلية حيث أهن يفرضّن عليها القيام بأدوارها المنزلية دون مراعاة عملها خارج البيت ولهذا فهي تعيش في مشاكل وصراع معهن، وهذا لا ينطبق فقط على المرأة التي تعيش في مشاكل وصراع أيضا على المرأة التي تكون تعيش مع أسرة الزوج ، بل تنطبق أيضا على المرأة التي تكون تعيش في بيت مستقل مع زوجها وأطفالها ، فهي أيضا تعيش في بعض المشاكل العائلية بالرغم من أنها تعيش مع زوجها وأطفالها فقط ، فهي تلقى بعض الإنتقادات من الزوج حيث تقول سيدة:"أَنْجي عَيّانة ملْخَدمةdéfoisمَانوُصَلشْ بَكْري للْدّار parceque الْخَدْمة بْعِيدة عْلى الْدّار وْ transport قْليلْ مَا يَبْقَالِيشْ الْوقْت بَاش نْقري أَولاَدي وْنْتَابَع الدّرَاسة نْتَاعْهم ... هذا يْخَليّ رَاجْلي يّزْعفْ عْليّ وَ يْقُولِيرَاكِي سَامْحة فِيهُم وْسَامْحة في الْدارْ parceque défoisمَانْقوُمش بالأعْمالْ المنْزِليّة نْتَاوعيْ فِي وَقْتهاَ .. كِيماَ الْطيّابْ toujour نْخَليه في الأَخِيرْ وَنْدِيرُ روُطَارْtoujours نَلْقى رَاجْلي يَزْعفْ علِيّ " مقابلة رقم (05).

فالمرأة حتى ولو كانت عاملة فهي مسؤولة المسؤولية الكاملة عن الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال والزوج وباقي جميع أفراد أسرتها أما الزوج فهو مسؤول عن النواحي الإقتصادية للأسرة (إعالة الأسرة من خلال العمل خارج البيت، فالتنشئة الإجتماعية التي تتلقاها الفتاة منذ الصغرها تتطلب منها أن تكون ربة بيت ماهرة تهتم بجميع شؤون منزلها دون أن تؤثر عليها أي ظروف في ذلك ، غير أنه وبخروجها إلى العمل وممارستها للدور الجديد (العمل خارج البيت) جعلها تهمل الدّور الأوّل (العمل المنزلي)، وهذا ماجعلها تعيش مشاكل أسرية عديدة ويجعل حياتها الزوجية تتأزم و تنتقل من الحياة السعيدة والهادئة إلى الحياة التعيسة .

وهذا ما تشير إليه النظرية الوظيفية التقليدية حيث أنها تعتبر أن المكان الطبيعي للمرأة هو المنزل و الذي لايجب أن يحتوي على نشاط آخر و هو عبارة عن تجاوز لمسؤوليتها المنزلية والأسرية وخروجها عن المعايير المعترف بها، كما أن عملها خارج البيت في أي حال من الأحوال لا يساهم في قطاع الإنتاج [1] ، ومنه نستنتج أنه على المرأة أن ترضى بما فرضته عليها تنشأتها الإجتماعية وترضى به ولا يجب أن تخالف هذه القاعدة كي لا تؤثر على حياتها الأسرية خصوصا إذا كانت متزوجة ، وأكثر ما يؤثر عليها هنا هو عملها خارج البيت ،هذا الأخير ينتج عنه سوء وتؤثر علاقاتها الأسرية وهذا راجع إلى غيابها عن المنزل لساعات طويلة هذا ما يعرضها للإرهاق والتعب بسبب إنشغالها بأداء الواجبات الوظيفية و المنزلية في آن واحد ، حيث

1محمد جاسم لعبيدي ،باسم محمد ولي ، المدخل إلى علم النفس الإجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،ط1 ، 2009، ص،481.

تقول سيدة :"أُنْجي لْلْخَدْمة روُطَار الْوَقْت ماَ يْخَلِينِيش بَاشْ نْديِر قَاعْ شْغَالات الدّارْ وَلِيّت كِي نْجيِ رَاجْعَة لْلْدّار نَشْري فِي طْرِيق مَاكْلة خَفِيفة نْتعَشّاو بيِها ..défois نْدير غِير سْلاطة وَلْ حَاجة خْفيفة كيِماَ الْfreet .. بْصحْ بَاشْ نْدير حَاجة نْتْعب عْلّيها وْتدِيلي منْ وقْتي كِيما les plats وْ les gateauمَانقْدرشْ نْخَليهُم لْلْويكَانْد .. الْزَوج نْتاَعي وَلّ يَزْعف عْليّ كِي مَانْطيبّلُوشْ حَاجة مْليِحة" مقابلة رقم (06).

من هنا نستنتج أنه بضيق الوقت للمرأة العاملة وذلك بممارستها دورين إجتماعيين في حياتها وبعد مكان عملها عن المنزل جعلها تلجأ إلى البحث عن أي طريقة لكي توفق بين دوريها الإجتماعيين، فما وجدت إلا شراء الوجبات الخفيفة من الخارج أثناء عودتها من العمل وذلك لتجنب قدر الإمكان المشاكلا ت التي قد تواجهها في البيت مع أسرتها، ولكنه بالرغم من هذا فهي لم تستطيع حل مشاكلها الأسرية بإهمالها لها، فالعمل المنزلي هو أساسي لرّبة البيت إذا لا يمكن أن تعيش المرأة الأم لشراء الوجبات الخفيفة يتوجب عليها الإهتمام بأشغال المنزل وتحضير الوجبات لأسرتها ، إضافة إلى التنظيف والإهتمام بالأولاد للذهاب والرجوع من المدرسة، هذه الإهتمامات هي المشكل والعائق بالنسبة لعمل المرأة، وهي يجب عليها إختيار إحدى الأدوار ولكنها باختيارها للعمل خارج البيت خصوصا بوجود أسباب جعلتها تقوم بهذا العمل فيجب عليها إتقانه، حيث تقول آنسة :" خْرَجْت نَخْدّم بَاشْ نْصرَف علْى الْدّار وْلازْم حَتّى حَاجة مَاتْخُصهم لازمْ نْوفْرلْهم كُلّ شئِ " مقابلة رقم (1) .وتقول أنسة :" ..قْرِينا بَاشْ نْخَدّموُ مَاشيِ بَاشْ نْقُعْدوا فْدّارْ.." مقابلة رقم (08). وتقول آنسة :" نَخْدّم عْلاخَاطْرْ يْخَصْني الْدّرَاهم " مقابلة رقم (10).

و من خلال الدراسة التي قام بها الدكتور محمد أحمد بيومي والدكتور عبد العليم ناصر سنة 2003 حول عمل

المرأة في الأسرة العربية، فمن بين النتائج التي جاءت بها هذا الدراسة بأن نسبة 30،9 % من أفراد العينة يجدون بأنه يؤدي إلى التقصير في شؤون المنزل ومتطلبات الزوج [1] كما قامت ناد بدراسة حول الأسرة وكان الهدف من هذه الدراسة التعرف واقع العلاقة الزوجية التي تكون فيها المرأة عاملة وذلك بمقارنتها مع المرأة الماكثة بالبيت، حيث تم توزيع 599 استمارة على أمهات يبلغ سّن أبنائهّن من 1 إلى 10 سنوات وذلك في ثلاثة

مدن مختلفة، فمن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة هو إرتفاع نسبة الطلاق بالنسبة للنساء العاملات، حيث بلغت نسبة النساء العاملات الطالبات للطلاق60 %في حين بلغت 47% بالنسبة للنساء الماكثات بالبيت الغير

---

1 محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، مرجع سبق ذكره، ص 33.

عاملات، وفيها يخص مقياس التوافق الزوجي فتوصلت إلى أنّه هناك توافق أكثر بالنسبة للنساء غير العاملات عكس النساء العاملات اللواتي هنّ أقلّ توافق [1] ، فالمرأة بعملها خارج البيت تعرضّ حياتها الزوجية إلى مشاكل عديدة والتي قد توصلها إلى الطلاق .

- **المكانة النسبية للمرأة العاملة** : حيث أنه في الماضي كانت مكانة النساء تقوم على أساس ما تفعله كربة بيت، وبالتالي فلم تكن هناك أي مشكلة عند الحكم على مكانتها، أمّا اليوم فإنه بإمكانها أن تختار بين مكانتها كربة بيت ومكانتها كإمرأة عاملة لها مركز في عالم الشغل [2] . فعمل المرأة خارج البيت جعلها تحصل على مكانة نسبية في المجتمع الذي تعيش فيه، فبعدما كانت لها مكانة مرموقة ببقائها في المنزل وتعلّمها الأشغال المنزلية وإتقانها ، خرجت للعمل وهبطت مكانتها الإجتماعية وأصبحت نسبية وأصبحت المرأة العاملة محتقرة من قبل الرجال خصوصا البّطالون، حيث تقول أنسة :" كِي نْجوُ رَايْحِينْ لْلْخَدّمة وَلاّ جَايِيّن مَنْها النّاسْ تْوْلي تْشُوفْ فِينَا شُوفَة مَاشِي مْليّحَة surtousهَذّوكْ الرْجَالْ أَلي مَاعنْدَهُمشْ خَدّمة يْوّلّويْعَلّقوُ عْلِينَا وْيّديرونَا بَلِيّ الْسّبّة نْتَاعْهم فِي الْخَدّمة الّي مَالْقَاوَهَاشْ ويْقُولولنْا كِيفَاشْ الْنْساء يَخَدّمو وْالْرّجَال قاعْدِينْ "مقابلة رقم (10) فالرجال البطالون يحسدون المرأة على عملها ويقللون من مكانتها مهما كانت عالية، حيث تقول أنسة :" كِي أنْجوُ فَايّتِينْ عْلىَ les jeunes أَلّي قَاعْدِين بْلاَ خَدْمة، يْقُولوُنَا أحْنَا مَا عْيِيّنَا كِي نْديْروُمَاحَبوُشْيَعْطيوْنَا خَدْمة وْأنْتوُما عْطَاوّهَالْكُم، رَاهمْ غِيرْ لْبنَاتْ يَخَدْمو، وَاشْ مَدِيتوُلْهم بَاشْ خَدّمُوكُمْ" مقابلة رقم (09). وهكذا فإنه بالرغم من مساهمة المرأة في الإنتاجية وتنمية المجتمع من خلال عملها، فهي تبقى مكانتها نسبية ، حيث تقول آنسة :" جَاتْ واحْدة تَخْطُبنِي وْ كِي ْالقاَتنِي خَدّامة بَطّلتْ وْقَالْتْلي أَنَا يْخُصْني مْراَ نْتَّاعْ دّارْ مَاشِي مْراَ toujours بَرّا أْدَايّة الْطّرِيق وْجَايّبَتْها .." مقابلة رقم (08). فالنساء أيضا يقمن بالتقليل من هذه المكانة ويربطون مكانة المرأة بالعمل، وعليه تصبح مكانتها نسبية.

---

1 كامليا إبراهيم عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة ،لبنان، دار النهضة العربية ، 1984 ،ص99.

2 سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، مرجع سبق ذكره، ص95.

7- **المشاكل الذاتية والجسمية للمرأة العاملة** : تقول سيدة :" مَمْبدْ الْلّي كُنْت سْمينة وَلّيت رْقِيقَة surtous كِي نَخْدَم بَرّا ونْعَاود أنْجي لِدّار نَخْدم ثَاني شَغْلاتْ الْدّار " مقابلة رقم (03)، كما تقول سيدة أخرى :" وَلاّتْ عَنْدي عُقْدة نَفسِيّة منْ شَغّلات الْدّارْ، غِيرْ نْجِي مَلخَدّمة نْلْقى القُضْيانْ يقَارَعْلي،surtous كِي مَارأنِيْشْ عَايشّة وَحْدي مْعَ رَاجْلي وْولاَدي، toujours عْجُوزْتي وَحمّتاتي يْقوُلولِي لاَزْم تَقْضي كِيفَك كِيفنَا" مقابلة رقم (02). فالمرأة بحكم طبيعة تكوينها من النواحي السيكولوجية والجسمية والعقلية فهي تحتاج إلى التواصل النفسي والتشجيع والتودّد والتعاطف، فإذا فقدت المشاعر في بيئة العمل أو في المنزل أصيبت حالتها النفسية بالجفاف وإنعكس ذلك على قدرتها على العمل ، وهذا راجع إلى أنها تكون منقسمة على ذاتها بين مشاعرها كأم أو كزوجة، وبين موقفها في العمل، وقد يسبب لها ذلك إضطرابا كما يعمل على تشتيت الجهد وعدم ضبط النفس وفقد القدرة على التركيز، أما من الناحية الجسمية فهي أضعف بنية مقارنتها بالرجل، ومن ثم يتطرّق إليها التعب والسأم بسرعة وتصاب بالملل نظراً لروتينية العمل الآلي، هذا لأنه لم يتوفر لها ما توفر للرجل من طول الممارسة وكثرة التجارب وتعدد الخبرات .

ولقد قدّم ميردوك Murdock تفسيرا فيزيولوجيا للإختلاف بين الجنسين، فوجد أن الرجل لديه قوة جسمانية متفوقة على المرأة فهو يستطيع القيام بالأعمال العنيفة عكس المرأة التي لها أعباء الفيزيولوجية للحمل والرضاعة[1].

فالمرأة العاملة بممارستها دورين إجتماعين في حياتها اليومية (دور في المنزل ودور خارج المنزل)، نجدها دائما تعاني مشاكل جسمية ونفسية وذلك لتعبها وإرهاقها من الأدوار التي تمارس، حيث تقول آنسة:" في الْخَدْمة أنْهارْ كَامّلْ وْأَناَ وَاقْفة وْكِي أنْجِي للْدّارْ نْقُومْ بْشَغْالاتْ الّدّارْ، كَايّن أَللّي ِيْعاَونِي فِي الْدّارْ بْصّحْ هُوماَ يقْضوُش الْشْغالاتْ نْتَاعْ الْدّارْ الْصّباَح كِي أناَ مَا نْكونْشْ فْدّار وَأناَ نْقوُمْ بيهَا كِي نْرجَعْ مَلْخدّمة، دِيراَكْتْ نْروُحْ لِيهاَ كُلّ يوُم كيّمَا هَاكّا وَليِّت نعّيا بْزَافْ وْوَلّيتْ نْلقّى صُعُوبة بَاشْ نْقوُمْ بشْغَالاَتي مَا وْلاشْ عَنّدي الْجَهْد بَاشْ نَقْضي " مقابلة رقم (09) .وهكذا تبقى المرأة العاملة تعاني من مشاكل جسمية ونفسية وذلك لبنيتها الفيزيولوجية الضعيفة ، إضافة إلى كثرة إنشغالاتها في المنزل وفي مكان العمل ، خصوصا العمل المنزلي الذي لا ينتهي والذي يعاد تكراره كل يوم وهو عمل مرهق من الناحية الجسمية أكثر بكثير من العمل المأجور الذي قد لا يكلفها جهدا عضليا للقيام به، كما أنه يأخذ منها جهدا عاطفيا أكثر من أي عمل مأجور آخر بالإضافة إلى الجهد الفيزيقي .

1سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، مرجع يبق ذكره ، ص 203.

8- مشكلة بعد مكان العمل عن البيت وقلة المواصلات : يواجه معظم العمال مشكلة البعد المكاني للعمل عن مكان الإقامة (المنزل) بالإضافة إلى قلة النقل والمواصلات، سواء كان هؤلاء العمال رجالا أو نساءاً غير أنه النساء تعاني أكثر من هذه المشكلة كونهن ربّات بيت ولهّن دور إجتماعي آخر إلى جانب العمل المنزلي غير أنه بالإضافة إلى عدد الساعات التي تقضيها في العمل خارج البيت والتي تدوم في معظم الحالات 8 ساعات يوميا حيث تقول سيدة :" نَخْدم 8 ساعاتْ في الْيّوم " مقابلة قم (03). وتقول سيدة:" نَخْدمْ مْن السْبّعة حَتّى للْرَبْعة " مقابلة رقم (06). فإنه بعد خروجها من العمل تعاني مشكلة الوصول إلى البيت متأخرة مما يؤثر على قيامها بالعمل المنزلي وتجد نفسها متعبة من العمل وخصوصا قلة النقل والمواصلات مما يجعلها تطيل البقاء في الشارع تنتظر وسائل النقل لتركب فيها وتعود إلى منزلها،حيث تقول أنسة :" رَانِي مَغْبونَة، نص الْوَقّت يْروُح غِيّر فْطَرِيق وْالْرَكّبة، أَنَا نخْدّم في بْلاَصة بْعِيدة عْلى الْدّار، بِيْليقْ نرْكَبلهاَ باَشْ نّوْصللّها والْرْكّبة قْليلة وْلازم تْبكْري باَشْ تْلّقايّها بَاشْ مأتْوصْليش روُطارْ للْخَدّمة، ومْزيّة ماَعنْديشْ لوُلاَد لوُ كانْ رانِي نْعانِي شْكونْ ألّي يّوكْلهُم ... وْشْكونْ ألّي يغْسَللّهم... وشْكُون ألّي يتْهَلا فِيهُم " مقابلة رقم (09) ، فالمرأة العاملة في حياتها اليومية تعاني كثيرا فلا تكفيها المشاكل الأخرى التي تواجهها في مكان العمل فتأتيها مشاكل أخرى وهي مشكلة الوقت وبعد منزلها عن مكان العمل والأكثر من هذا هو قلة النقل والموصلات مما يعرضها للإرهاق من طول إنتظارها لوسائل النقل هذا مما يؤثر على قيامها بالعمل المنزلي وخصوصا إذا كانت إمرأة متزوجة وولديها إلتزمات أسرية وبالإضافة إلى وجود أطفال حيث أنه يجب عليها الإعتناء بهم والجلوس معهم لأطول وقت ممكن، بالإضافة إلى عدم توفرها على سيارة سواءا كانت سيارتها أو سيارة الزوج أو سيارة العائلة ، حيث تقول سيدة :"أنَا نْروحْ للْخدّمة بالْنَقْل الْعُمومِي، مَاعنّدنَاشْ طُومُوبيِل، لوُ كَانْ جَاتْ عَندّنا ماَ ننْغْبشْ في الْtransport وهَاكَا نرْبَحْ شّويَة وَقْتْ " مقابلة رقم (03). وعليه فوجود السيارة في البيت الذي تعيش فيه المرأة العاملة يجعلها لا تقع في مشكل النقل والمواصلات ومهما كان مكان العمل بعيدا عن مكان إقامتها فبوجود السيارة يصبح قريبا.

ويبّين التحقيق الذي أجرته المؤسسة الوطنية للدراسات الديموغرافية ، في التكّتل السكني الباريسي إلى أن معدل الوقت كان ساعة وربع ذهابا وإيابا منذ حوالي بعض سنوات[1].

أمّا الدراسة التي قام بها "جورج فريد مان "و"بيان فيل"سنة 1985 حول الحياة العمالية وعدد الساعات التي

---

1 جورج فريدمان ، بيارنافل،تر: بولاند عمانونيل ، رسالة في سوسيولوجيا العمل ، منشورات عويدات، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، ط1، 1985، ص 434.

يقضونها في التنقلات وجدوا بأن العديد من العّمال كانوا يقضون أكثر من ساعتين في تنقلاتهم والبعض منهم كان يمضي أكثر من أربع ساعات وأحيانا أكثر من خمس ساعات [1]. فالمشكلة الأساسية هنا هي مشكلة قلة الوقت، فحين يشتغل أحد العمال ثماني ساعات في اليوم ويبقى في مكان العمل ساعة تناول وجبة الغذاء ويقضي ساعتين ونصف في التنقل ، فلا يبقى له في بيته إلا وقت النوم وهذا ما ينطبق على المرأة العاملة،وهي تعاني كثيرا من مشكل بعد مكان العمل عن مكان إقامتها مما يخلق لها مشاكل أخرى .

كما يرى "لوى شينور" أن ظواهر الإنفصال بين مكان العمل ومكان الإقامة تنتج بالضرورة وظائف سلبية في المجتمع تنعكس آثارها على الجوانب السيكولوجية للأفراد والجماعات إلى جانب المشكلات الإقتصادية التي تتعرض لها الجماعات المهنية والمشكلات المجتمعية المرتبطة بالمواصلات والإسكان والخدمات ، فهذه الظواهر تخلق بالضرورة مشاكل الصراع الإجتماعي والمهني وتعتبر عاملا من العوامل تفكك الجماعة [2] ، فالمرأة العاملة التي تعمل في مكان بعيد عن المنزل تتصارع أدوارها بين العمل خارج البيت والعمل داخل البيت والبحث عن المواصلات.

<u>المحور الثاني</u>: طرق توفيق المرأة العاملة بين المهنة والقيام بالعمل المنزلي:

حتى توفق المرأة العاملة بين عملها خارج البيت وقيامها بالعمل المنزلي تتبع عدة طرق و تنظيمات في ذلك وهي كالآتي :

<u>1- تخصيص أوقات الراحة والفراغ</u> : حيث أنه من أهم العوامل التي تحوّل الفرد إلى جحيم لايطاق هو شعوره بالتعب وعدم الراحة والتوّتر وهذا بكثرة الأدوار التي يقوم بها في حياته اليومية، فعمل المرأة خارج البيت كما ذكرنا سابقا يؤثر كثيرا على قيامها بالعمل المنزلي، ولهذا يجب عليها التوفيق بين أدوارها الإجتماعية التي تقوم بها والتي تتمثل في العمل خارج البيت بالإضافة إلى العمل المنزلي فكون المرأة إختارت العمل خارج البيت هذا لا يعني أنّها تهمل العمل المنزلي أو تتوقف عن القيام به، فعمل المرأة لساعات طويلة خارج البيت يؤثر على رعاية الأطفال وأداء الواجبات المنزلية والإهتمام بالزوج والأسرة ، ولكنه مع كل هذه الصعوبات التي

---

1 المرجع نفسه ، ص 434.

2 كمال عبد الحميد الزيات، <u>العمل و علم الإجتماع المهني: الأسس النظرية و المنهجية</u>، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2001، ص 239.

تواجهها المرأة العاملة بين البيت والعمل، فإنها تتحدّاها بأي طريقة، فهي تضحّي بأوقات الفراغ والراحة التي لديها وتخصصها للتوفيق بين العملين حيث تقول آنسة:" قْبّل لاَ نَخْدم كَانْ عَنْدي الْوقْت إللّي نْريّح فِيه بَصّحْ ضَرْوك مَا وْلاَشْ عَنْدي الْوَقتْ، هَذَاك الْوَقْتْ إللّي كَانْ عَنْدي وْلّيتْ نَقضي فِيه شْغَالاَتي نْتَاعْ الْدّارْ، هَاكّا بَاشْ مَاتْأثْرشْ الْخَدّمة نتَاعْ برّا عْلّيَ وعْلى شْغَالاتي في الْدّارْ وْفلْخَدْمة، هَاكَا وَلِيتْ نَخْدم خَدمْتي نِيشَانْ مَا كَانّش إللّي يْقوْلي عْلاَشْ مَا دْرتِيشْ ذِيكْ وْعْلاهْ دْرتِي هَاذي، مَاوْلْيتشْ نَهْمل الْواجْباتْ نْتَاعِيparceque سْمحتْ فيِ أوْقَاتْ الْرّاحَة نْتَاوّعي وْ أوّقَاتْ الْفَرَاغْ بَاشْ نْوفّق بِينْ شْغَلاتي بْصّح هَاكَا مَا ولاَشْ عَنْدي وَقْتْ نْريّحْ فِيّه ...نْرْمَاَل ألْمُهِيم مَانَهْمْلشْ شْغالاتِي" مقابلة رقم (01). ومنه نستنتج أن المرأة العاملة من أجل التوفيق بين عمليها تفعل المستحيل حتى لو كلّفها الأمر التضحية بأوقات الراحة و الفراغ.

كما أن هذا التوفيق يتم أحيانا عندما " يرضخ الشخص ويتقبل الظروف التي لا يقوى على تفسيرها ".1، حيث تقول سيدة :" لاَزمْ عْلّي نْوفق بِينْ الْخْدمَة نْتَاع الْدّار و الخدمة نتاع برا ، مَا عَنْدِيشْ حَلّ وَاحْداخْرparceque مَا عَنْديشْ إللي ◌ِيْعاّونِيmalgré الْلّي نْديرْ شْغَلاَتي فْلْخدْمة وْفدَارْ مَا عَنْديشْ كِيفَاشْ نْدّيرْ وْلاَزم نْستغلْ كُلّ دْقِيقَة مْن وَقْتي بَاشْ نْوفَق بيْنَاتهُم ونْخَلي الْعَائِلة نْتَاعي متْماسْكة " مقابلة رقم (03) .

ومنه نستنتج بأن المرأة تعلم بأن العمل المنزلي يخصّها هي أكثر من الرجل، ففي النهاية هي التي تقوم به سواء قامت به في وقته أو في غير وقته.

كما أن المستوى التعليمي سهّل للمرأة إمكانية التوفيق بين العمل خارج البيت والقيام بالعمل المنزلي، حيث أن " التعليم مكّنها من فرص العمل المناسب لها فأصبح العمل لا يحتاج إلى القوة الجسمية كما كان من قبل بقدر إحتياجه إلى المهارة والتدريب" 2. حيت تقول أنسه:" مِينْ أنّا قْارايةْ وْ بِديبْلومْ نْتَاعِي مَا عَنْدِيشْ مُشْكِلة فيِ الْتّوفِيقْ بيِنْ الْخَدْمة و الْدّارْ علا خاطر فْلخَدمة حَاكْمة غِير الْبيرُو وْ قَاعْدة.. مَاعَنْدِيشْ بْزّافْ على هَاذِي نْوفقْ بِينْ الْخَدمة نْتَاعْ بْرّا و الْخَدمة نْتَاعْ الْدّارْ normal ..." مقابلة رقم (01). ومنه نستنتج أن المستوى التعليمي لديه الدور الكبير في توفيق المرأة العاملة بين عمليها خارج البيت وداخله حيت أنّه بمستواها التعليمي العالي تحصل على المناصب التي تتطلب منها الذكاء والمهارات العالية وليس الجهد العضلي ولهذا فإنها لا تجد صعوبة في القيام بالعمل المنزلي والعمل خارج البيت وهذا لا يعني أن الأعمال التي تستخدم فيها الجهد الفكري سهلة ولكنه بمقارنتها مع الأعمال الأخرى التي تتطلب الجهد العضلي فهي أسهل منها وأفضل.

1حسين أحمد حشمت، مصطفى عوفي حسين باهي، التوافق النفسي والتوازن الوظيفي، الدّار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2006، ص110.

2 مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، الجزائر، العدد 19، 2003، ص144.

2-<u>التخطيط الأسري</u> : لقد إرتفعت مكانة المرأة بعد خروجها للعمل ومشاركتها في العمل جنبا إلى جنب مع الرجل، وبالتالي أصبح لديها دور إجتماعي آخر تقوم به إضافة إلى دورها الأول (العمل المنزلي) وبالتالي أصبح لديها دورين إجتماعيين متكاملين في حياتها : دور ربة البيت ودور الموظفة أو العاملة خارج البيت في آن واحد، وبالتالي فهي مطالبة بالموازنة بين ضرورات عملها الإقتصادي والوظيفي خارج البيت وضرورات العمل المنزلي في الإهتمام بشؤون البيت والأسرة والإنجاب، فبخروجها إلى العمل أصبحت مطالبة بتنظيم عملها المنزلي بما يتفق مع طبيعة عملها خارج البيت ، بما في ذلك وظيفة الإنجاب فبدخول المرأة إلى سوق العمل أصبحت الآن تستخدم وسائل تحديد النسل أو تنظيمه عكس المرأة الماكثة بالبيت التي لا تلجأ إلى مثل هذه التخطيطات لأنه ليس لها عمل خارج البيت يمنعها من ذاك ، لهذا نجدها تسعى دائما إلى إنجاب أكبر عدد من الأطفال حيث تقول سيدة :" المرأة الْعاملة ماعنْدهاشْ أولاَدْ بْزّافْ الخَدْمة نتَاعْها تْمنعْها بَاشْ تْوّلدْ كُلّ مْرّة علاَخاَطرْ تْأثرْ عْليها ..بَاشْ تْإيفِيتي هَذو المْشاَكل تْحَدد النّسْل انتَاعها بِوسائل مَنْع الحمل ..عْلاَ هَاذي presque قاعْ الْنساء الْعَاملاتْ عَنْدّهم عدد قْليلْ منْ الأوّلاَدْ " مقابلة رقم (07). ومنه نستنتج أن المرأة العاملة تلجأ إلى تحديد عدد الأطفال الذين ترغب في إنجابهم وذلك من أجل التوفيق بين العمل والبيت والأطفال حيث أنها تسعى إلى تقديم أحسن تربية إلى أطفالها وفي نفس الوقت عدم إهمال واجباتها الأخرى ، وهذا ما يسمى بالتخطيط الأسري فالمرأة العاملة من أجل أن توفق بين العملين تسعى إلى التخطيط لكّل شيء من أجل إسعاد أسرتها و ما جعل المرأة تتمكن من تخفيف مسؤولياتها الأسرية هو وضعها لمجموعة من المخططات للإعتماد عليها لتسهيل حياتها حيث أنها تضع تقديرا محدّدا لعدد أطفالها و ذلك بتنظيم عملية الإنجاب.[1]

3-<u>التنظيم و تحمّل المسؤولية</u> : قد تسعى المرأة العاملة إلى البحث عن شتى الوسائل و الطرق للتوفيق بين عملها المنزلي و عملها المأجور، و من أجل ذلك تتبع إحدى الطرق التي لها الدور الكبير في عملية التوفيق هذه، و الذي هو طريقة النظام من أجل تحمّل المسؤوليات الملقاة على عاتقها و لتحقيق أابر نجاح ممكن في جميع أمورها [2] . حيث تقول سيدة: " المرأة باش توفق بين شغالاتها نتاع الدّار و نتاع برّا لازم تنظم وقتها " مقابلة رقم (06)، و تقول آنسة: " التوفيق بين الخدمة و الدّار هو قضية تنظيم وقت... كي تعرفي كيفاش تنظمي وقتك قاع ما تلقايش صعوبات و يولي عندك الوقت باش تريحي فيه و توفقي في شغالاتك " مقابلة رقم (08)، و تقول سيدة أخرى: " تنظيم الوقت هو سلاح المرأة العاملة في التوفيق بين مسؤولياتها الأسرية و الوظيفية " مقابلة رقم (07)، و من هنا نستنتج أن المرأة العاملة إذا أرادت تحقيق التوفيق بين أعمالها المنزلية

1مصطفى المسلماني، <u>الزواج الأسرة</u>، مصر، دار الوفاق للطباعة، 1977، ص 172.

2 عبد الكريم عبد الحميد، <u>كيف تنجح في حياتك</u> ، الجزائر، دار الغرب للنشر و التوزيع، بدون سنة، ص 130.

و أعمالها الوظيفية وربح بعض الوقت من أجل الراحة وعدم التأثر من كثرة واجباتها و أدوارها الملقاة على عاتقها، فأفضل طريقة لذلك هو النظام. حيث أنه للنظام في حياة المرأة العاملة تأثيرات إيجابية، كتنظيم الحجم الساعي لمختلف نشاطاتها داخل الأسرة و خارجها، و إنجاز أعمالها في أوقاتها و تجنب تأجيلها لكي لا تتراكم عليها لاحقا، فبدون نظام تتبعثر جهودها و لا تتحقق النتائج التي تسعى للوصول إليها [1] ، حيث أن تعدّد الأدوار التي تقوم بها هذه المرأة تتطلب منها التنظيم، كأن تنظم مثلا جدولا زمنيا يحدّد أوقات عملها المنزلي و أوقات عملها الوظيفي و يقسم العمل على أفراد الأسرة و يوازن بين أوقات العمل و أوقات الفراغ و الترويح [2].

حيث تقول سيدة: " أنا دايرة النوبة فدار مع حماتاتي... كل يوم وحدة تقوم بشغالات الدّار... هاكانلقا روحي مريحة و نوفق بين خدمتى برّا و شغالات الدّار..." مقابلة رقم (02)، و منه نستنتج أن المرأة العاملة دائما تحاول البحث عن الطّرق التي توفق بها بين عملها الوظيفي و عملها المنزلي لتجنب الوقوع في المشاكل.

4- إستعمال التكنولوجيات الحديثة: من بين الطرق التي تعتمد عليها المرأة العاملة للتوفيق بين عملها الوظيفي و عمليها المنزلي هو الإعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تساعدها كثيرا في ممارسة الأعمال المنزلية في أقل وقت ممكن و بأقل جهد.

فبتوفير المعدات التكنولوجية الحديثة في بيت المرأة العاملة كالمكنسة الكهربائية، آلة الغسيل، الثلاجة، البوتاجير السخان، المروحة وغيرها من المعدات الأخرى تسهل قيامها بالأعمال المنزلية [3] ، حيث تقول سيدة: " كان الوقت مايقدنيش باش نخدم و نقوم بشغالات الدّار و كنت نتعب بزاف، بصّح ضروك كي شريت الآلات المنزلية كيما الماشينة لافي و الآلة اللي تغسل الماعين و المكنسة الكهربائية شغالاتي فدّار نقصوا... وليت نربح شوية وقت نريح فيه و ما وليتش نعيا كيما كنت من قبل و ما ولاتش الخدمة نتاع برّا تأثر على شغالاتي فدّار." مقابلة رقم (03). و منه نستنتج بأنه للألاتالكهر ومنزلية الدور الكبير في حياة المرأة العملة للتوفيق بين عملها خارج البيت و عملها داخل البيت. فاستخدام الاجهزة و الأدوات المناسبة في العمل فد يقلل من الشعور

---

1 المرجع نفسه ، ص 130.

2 إحسان محمد الحسن، علم إجتماع المرأة : دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص203.

3 المرجع نفسه ، ص 193، 194.

بعدم الرّضا عن العمل المنزلي 1، و هكذا فإن للآلات دور مهم في تحقيق التوافيق بين الأشغال.

5- <u>الإستعانة بالأقارب و الجيران و المؤسسات المتخصصة</u>: المرأة العاملة ليست مسئولة فقط عن أعباء العمل الوظيفي الذي تمارسه خارج البيت بل مسئولة أيضا عن أعباء الأعمال المنزلية و تحقيق متطلبات الزّوج و الأطفال و جميع أفراد أسرتها و الإهتمام بها. فعمل المرأة لساعات طويلة خارج البيت لابدّ أن يتعارض مع مسؤولياتها المنزلية و واجباتها الأسرية، و التعارض هذا يوقع المرأة العاملة مشكلات التوفيق بين متطلبات عملها المنزلي و متطلبات عملها الوظيفي بحيث لا تعرف على أية واجبات تركّز 2. لهذا نجدها تسعى جاهدة للبحث عن شتى الطرق حتى توفق بين مسؤولياتها الأسرية و الوظيفية مما جعلها تستعين بالأقارب و الجيران في مساعدتها من أجل القيام بالأعمال المنزلية ، حيث تقول سيدة: " أنا عايشة وحدي مع أولادي و راجلي و لقيت صعوبة باش نقضي شغالاتي نتاع برّا و نتاع الدّار، بصح ضروك، وليت نطلب من الجيران يعاونوني في شغالاتي نتاع الدّار " مقابلة رقم (04). و تقول سيدة: " كي نروح للخدمة نخلي أولادي عند عجوزتي parce que تسكن حذاي... قاع ما ننغبنش في خدمتي... كي لقيت شكون اللي يعاوني ويشدلي الذاراري موفقة بين خدمتي و بيتي" مقابلة رقم (07)، و تقول سيدة أخرى: " كانوا عندي ضغوطات و مشاكل بين الخدمة انتاع الدار و الخدمة نتاع برّا، بصّح راجلي يعاونني في شغالات الدّار راني هانية و مرتاحة و موفقة في شغالاتي نتاع الخدمة و نتاع الدّار " مقابلة رقم (4)، و منه نستنتج أن المرأة العاملة دائما تسعى إلى البحث عن طرق التوفيق بين المسؤوليات الوظيفية و المسؤوليات المنزلية، فهي من أجل ذلك تفعل المستحيل ، حتى لو كلفها الأمر طلب المساعدة من الأقارب أو الجيران أو من زوجها، بالإضافة إلى هذا نجدها تستعين بالمؤسسات المتخصصة كرياض الأطفال التي تتولى مسؤولية تربية الأطفال خلال فترة عمل الأم خارج البيت 3، حيث تقول سيدة: " أنا أولادي نوصلهم للحضانة و نروح نخدم... وما نخمّمش عليهم parce que نخليهم في مكان آمن... في الحضانة يوفرولهم كل شيء يحتاجوه... و كي نكمل الخدمة نروح نجيبهم ول الزوج نتاعي يجيبهم ، هذه المؤسسة نتاع الحضانة ساعدتني بالبزاف باش نوفق بين شغالاتي نتاع الدار و شغالاتي نتاع برّا ..." مقابلة رقم (07)، ومنه نستنتج أن المرأة العاملة تلجأ إلى إرسال أبنائها للمؤسسات المتخصصة كالحضانة لكي يوفروا لهم الرعاية التي يحتاجونها أثناء غيابها عن المنزل، حيث أنها تذهب إلى العمل و هي مطمئنة

---

1 سامية حسن الساعاتي، <u>علم اجتماع المرأة: رؤية لأهم قضاياها</u>، مرجع سبق ذكره، ص 79.

2إحسان محمد الحسن، مرجع سبق ذكره ، ص 199، 200.

3 المرجع نفسه ، ص 111.

على أطفالها كونها أرسلتهم إلى مكان آمن ، فهذا ما يجعلها تقوم بعملها الوظيفي و هي مرتاحة بالإضافة إلى العمل المنزلي و بهذا توفق بين المسؤوليات الملقاة على عاتقها. و من الملاحظات التي لاحظناها في بيوت النساء العاملات أنهن عادة ما يلجأن إلى إستضافة بعض الأقارب في البيت لمساعدتهن في الأشغال المنزلية ، و هذا ما يجعل المرأة العاملة مرتاحة و موفقة بين أشغالها.

6- <u>الإستعانة بالشغالة</u>: حيث أن الشغالة يستخدمها اللواتي لديهن الدّخل المرتفع [1]، من أجل المساعدة في العمل المنزلي ومن أجل أن لا تواجه المرأة مشاكل بين عمليها (العمل المنزلي و العمل الوظيفي)، حيث تقول سيدة: " كُلْ ويكَانْد نْجِيبْ خَدَّامَةْ تْقُومْ بِالمِينَاجْ " مقابلة رقم (07)،

و منه نستنتج أنّ وجود الشغالة ببيت المرأة العاملة يجعلها توفق بين دورها الوظيفي و دورها المنزلي.

7- <u>القدرة على الصبر و التضحية</u>: حتى تستطيع المرأة العاملة التوفيق بين عملها الوظيفي و عملها المنزلي، يجب عليها الصبر أثناء القيام بأدوارها سواء في البيت أو خارجه ، حيث تقول آنسة: " الصبر مفتاح الفرج... الإنسان كي يجي يدير حاجة لازم يصبر، surtout المرأة ، عندها شغالات فدّار و شغالات برّا، باش توفق بيناتهم و ما تلقاش صعوبات و مشاكل لازم تصبر " مقابلة رقم (10) و منه نستنتج بأنه من بين الطرق التي تساعد المرأة على التوفيق بين أدوارها المنزلية و أدوارها الوظيفية هو الصبر بحيث أنها إذا لم تتحلى بالصبر أثناء قيامها بأدوارها فإنها لا تحقق التوفيق بين الأدوار الملقاة على عاتقها (العمل خارج البيت و العمل داخل البيت).

بالإضافة إلى هذا، فالمرأة العاملة من أجل أن توفق بين أدوارها فهي تلجأ إلى التضحية بأوقات الراحة و الفراغ التي لديها [2] ، حيث تقول سيدة: " باش نوفق بين شغالاتي ضحيت بقاع أوقات الفراغ و الراحة اللّي عندي " مقابلة رقم (09)، و منه نستنتج بأن التوفيق بين المهنة و البيت يلزم التضحية بأوقات الفراغ و الراحة.

8- <u>إستقلال السكن</u>: يلعب نموذج السكن الدور الكبير في تقليل مسؤوليات المرأة العاملة إتجاه أسرتها أو زيادتها ، فلقد أصبح هناك تفضيل متزايد لإنشاء بيت جغرافي مستقل عن الدّار الكبيرة [3] ، أصبح الزوجان يفضلان العيش في بيت مستقل بعيدا عن أسرتهما وهذا ما قلّص وظائفهما خصوصا، المرأة و بالأخص إن كانت عاملة خارج البيت فهذا مما يساعدها على التوفيق بين عمليها بدون وجود أي صعوبات أو أي مشاكل ، حيث تقول سيدة: " كنت عايشه مع الزّوج أنتاعي، بصّح لقيت صعوبات باش نوفّق بين شغالاتي... راجلي شرا

---

1 بن عويشة زبيدة، مرجع سبق ذكره ، ص 279.

2 إحسان محمد الحسن، مرجع سبق ذكره، ص 197.

3 مصطفى بوتفنوشت، <u>العائلة الجزائرية : التطور و الخصائص الحديثة</u> ، تر: دمري أحمد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، سلسلة المجتمع، 1984، ص 238.

سكنة و رانا عايشين فيها، رانا مهنيين... ماكانش متطلبات كثيرة و ماكانش شغالات بزّاف راني موافقة غاية بين الخدمة و الدّار... كي تكوني عايشه وحدك ماكانش شكون اللّي يحاسبك على شغالاتك "، مقابلة رقم (06)، و منه نستنتج أنّ نموذج السكن لديه الدور الكبير في توفيق المرأة العاملة بين أدوارها الوظيفية و أدوارها المنزلية دون أن تتلقى صعوبات في ذلك ، من خلال ملاحظاتنا لهنّ أثناء تواجدنا في بيت المبحوثات، لاحظنا بأنهنّ يعشن وحدهن مع الزوج و الأطفال و ليس لديهن أشغال منزلية كثيرة ، فهي مثلما تترك البيت مرتبا قبل ذهابها إلى العمل ، فإنها بعد عودتها من العمل تجده مرتبا كما تركته ، و إستقلال السكن لديه الدور الكبير في توفيق المرأة العاملة بين أدوارها الوظيفية و أدوارها المنزلية.

مناقشة الفرضيات:

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها حول " تأثير عمل المرأة خارج البيت على قيامها بالعمل المنزلي " وإختبار نصّ الفرضية الأولى: "تواجه المرأة العاملة مشكلات التوفيق بين عملها خارج البيت و عملها داخل البيت " توصلنا إلى النتائج التالية:

تواجه المرأة العاملة التي تجمع بين مهام المنزل و مهام الوظيفة أو العمل خارج البيت مجموعة من المشاكل و هي كالآتي :مشكلة تربية الأطفال و رعايتهم، فالمرأة العاملة تواجه مشكلة التوفيق بين متطلبات عملها الوظيفي و عملها المنزلي خصوصا بوجود الأطفال، فبقاؤها خارج المنزل لساعات طويلة و التي قد تصل إلى ثمان ساعات يوميا يؤثر على أدوارها المنزلية خصوصا تعرض الأطفال إلى الإهمال و سوء التربية، و بمقارنة هذه النتيجة بالدراسات السابقة نجدها تتوافق مع الدراسة التي قامت بها " بثينة قنديل " حين قارنت أبناء الأمهات العاملات بأبناء الأمهات الغير العاملات من حيث نواحي شخصيتهنّ و التي توصلت إلى أن أبناء الأمهات العاملات يقل تكيفهم كلما زاد غياب الأم اليومي عن البيت خمس ساعات، كما أنّ دراسة الدكتور " قنديل كاظم " التي قام بها سنة 1977 حول أثر عمل المرأة على شخصيتها و أسرتها و المجتمع على 130إمرأة توصلت إلى نفس النتيجة حيث أنّ النسبة الأكبر من المبحوثات صرّحت بأنّ المرأة الماكثة بالبيت هي الأقدر على رعاية الأطفال.

تواجه المرأة العاملة مشكلة إضطراب الحياة الزوجية و هذا ما أثبتته الدراسة التي قام بها " محمد أحمد بيومي" و الدكتور " عبد العليم ناصر " سنة 2003 حول تأثير عمل المرأة خارج البيت على الحياة الأسرية ، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أنّ عمل المرأة خارج البيت يؤدي إلى تقصيرها في شؤون المنزل و الزوج و كافة أفراد الأسرة .

بالإضافة إلى دراسة ناي حول الأسرة و التي كان الهدف منها التعرف على واقع العلاقة الزوجية التي تكون فيها المرأة عاملة و مقارنتها بالمرأة الماكثة بالبيت و توصلت إلى أنّ نسبة الطلاق لدى النساء العاملات أكثر منه عند النساء الماكثات بالبيت، و أنّ التوافق يقل كلما كانت المرأة عاملة خارج البيت.

تواجه المرأة العاملة مشكلة التناقض بين مهام البيت و مهام العمل، بالإضافة إلى تعرضها للتعب و الملل و الإرهاق.

أمّا من خلال إختيار نص الفرضية الثانية: " توفق المرأة العاملة بين عملها خارج البيت و عملها داخل البيت

بإتباعها لمجموعة من الطرق و التنظيمات " توصلنا إلى النتائج التالية:

إن عمل المرأة خارج البيت يؤثر على قيامها بالعمل المنزلي (من طهي و غسل و ترتيب و إنجاب الأطفال وتربيتهم و الإعتناء بهم و بالزوج و بجميع أفراد الأسرة)، و ذلك من خلال غيابها ساعات طويلة خارج البيت، و لهذا فإنها تسعى جاهدة للبحث عن شتى الطرق التي تساعدها على التوفيق بين أدوارها، فمن خلال دراستنا توصلنا إلى أنّ المرأة العاملة توفق بين عملها و منزلها بإتباع الطرق التالية:

- القدرة على الصبر أثناء قيامها بأعمالها و التضحية بأوقات الراحة و الفراغ.

- تنظيم جدول زمني تحدد فيه أوقات عملها المنزلي و أوقات عملها الوظيفي، بالإضافة إلى التخطيط الأسري المسبق للقيام بمهامها

- الإستعانة بالأقارب و الجيران و المؤسسات المتخصصة كدور الحضانة إذا كان لديها أطفال، مما يكسبها الوقت لقضاء أشغالها المنزلية و الوظيفية و التوفيق بينهما، بالإضافة إلى طلبها المساعدة من الزوج، حيث تثبت الدراسات ذلك ، كالدراسة التي قام بها " مصطفى عوفي " حول مساهمة الزوج في مساعدة زوجته في القيام بالأشغال المنزلية و التي بينت بأن الرجال الآن أكثر تفهما من ذي قبل في مساعدة زوجاتهم في الأعمال المنزلية و ذلك من أجل التخفيف عن المرأة كونها لديها أدوار وظيفية و منزلية في آن واحد ، فهذه المساعدة من الرجال لزوجاتهم تسهّل لها عملية التوفيق بين أدوارها، بالإضافة إلى دراسة " توزارH.Touzard " سنة 1967 بفرنسا حول هذا الموضوع (مساعدة الزوج لزوجة في الأعمال المنزلية) ، توصلت إلى أنّ عمل الزوجة المهني يصاحبه مشاركة كبيرة للزوج في الأعمال المعروفة على أنها أعمال نسوية، مما يساعدها على التوفيق في أدوارها.

- نتائج البحث:

من خلال التحليل الذي أجريناه للمعطيات التي تحصلنا عليها في الميدان و المتعلقة بالفرضية الأولى تبين لنا بأن عمل المرأة خارج البيت كثيرا ما يسبب لها مشاكل أسرية عديدة في حياتها اليومية ، و منه توصلنا إلى أنّ الفرضية الأولى في دراستنا قد تحققت في جزء كبير منها وذلك من خلال ما توصلنا إليه ميدانيا ، بالإضافة إلى بعض من نتائج الدراسات السابقة التي أثبتت صحة الفرضية من بعض نواحيها .

أمّا الفرضية الثانية فقد تحققت هي الأخرى بحيث أننا و من خلال ما قمنا به في الميدان من مقابلات وتحليلنا لها إستنتجنا أن المرأة العاملة تسعى دائما إلى التوفيق بين عملها الوظيفي و عملها المنزلي و ذلك بإعتمادها على عدة طرق و تنظيمات.

ـ الخاتمة:

إذا كانت المرأة الجزائرية قبل اليوم تعاني من الجهل و البطالة مما كان يمنعها من المشاركة في الحياة الإجتماعية و الحياة العامة ، فإنها اليوم قد أحرزت تقدما في حياتها ، فقد إرتفعت نسبة التعليم بين النساء كما أتيحت أمامهن فرص أكثر للعمل مما وسع أمامهن نطاق الإحتكاك بالحياة الخارجية .

فبخروج المرأة الجزائرية للعمل المأجور أصبحت الآن تمارس دورين إجتماعيين متكاملين ، دور ربة البيت و دور الموظفة أو العاملة خارج البيت ، هذا الدور الأخير الذي أثر بشكل كبير على قيامها بالعمل المنزلي ، حيث أن هذا العمل بقدر ماله من فوائد و إيجابيات للمرأة و أسرتها و مجتمعها ، فهو لديه سلبيات أيضا ، حيث أنه يعرضها لعدة مشاكل في حياتها اليومية بين الشغل و المنزل و بالأخص يؤثر على قيامها بالعمل المنزلي ، و لهذا فهي مطالبة بالتركيز على الموازنة و التوفيق بين العملين للإبتعاد عن المشاكل التي قد تواجهها .

و من أجل التوفيق بين العملين ، تلجأ المرأة إلى الإعتماد على عدة وسائل غير أن هذا يختلف بإختلاف الفئة التي تنتمي إليها هذه المرأة ، حيث أن غالبية النساء العاملات يلجأن إلى تنظيم الوقت بدقة و الإستعانة بالخدم وإستخدام الأدوات المنزلية الحديثة و إرسال الأولاد إلى الحضانة و المدارس . وقد ظهرت أهمية و ضرورة الأدوات المنزلية الحديثة بشكل واضح كوسيلة تمكنهن من التوفيق بين العملين ، إلا أن الأدوات مازالت غير متوافرة عند كثير من الأسر لإرتفاع أسعارها و إنخفاض المستوى الإقتصادي للأسرة .

فالعمل مهم جدا بالنسبة للمرأة الجزائرية، فنحن لا نستطيع أن نستغني عنها في مجال العمل خارج البيت، و كما تلح عليها ضرورة وجودها بالبيت، أيضا تلح على وجودها في العمل الخارجي.

فالعمل يساعد المرأة على المواجهة و محاولة التغلب على مشكلات الحياة ، كما أنه يقضي على أوقات الفراغ، فرغم ما توصلت إليه المرأة العاملة من نجاحات غير أن المجتمع لازال متمسكا بأعرافه و تقاليده مما سمحت للمرأة بالخروج من فضائها الأسري إلا أنه حدد وجهتها و رسم لها المسار الذي يجب عليها إتباعه .

و هكذا يضل البحث في عمل المرأة و تأثيره على قيامها بالعمل المنزلي الشغل الشاغل للكثير من الباحثين ، فهذا البحث ما هو إلا جهد قليل منا لمعرفة كيف يؤثر هذا العمل على المرأة و على قيامها بالعمل المنزلي و ما هي الطرق و التنظيمات التي تتبعها للتوفيق بين العملين . فنتيجة لبساطة هذه الدراسة و قلة إمكانياتها ، فهي غير قادرة على الإلمام بجميع جوانب الموضوع ، و غير قادرة على إعطاء نتائج قطعية و دقيقة ، لذلك يبقى البحث في هذا المجال مفتوحا لدراسات مستقبلية قصد التوسع وتناول هذا الموضوع من شتى جوانبه و بعمق أكبر من أجل الوصول إلى معرفة دقيقة و فهم صحيح لحقيقة واقعنا الإجتماعي .

قائمة المراجع

الكتب و المراجع باللغة العربية :

1/ إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الإجتماعية، دار الشروق و التوزيع عمان الأردن ، ط 1 ، 2009.

2/ إبراهيم عبد الرحمن رجب، مناهج البحث العلمي في العلوم الإجتماعية، دار عالم للكتب ،2003.

3/ إحسان محمد الحسن، علم إجتماع المرأة : دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر ، الأردن، دار وائل للنشر و التوزيع ،2008.

4/ أحمد بن مرسلي ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية 2003.

5/ تركي رابح ، أصول التربية و التعليم ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط8 ، 1998.

6/ جورج فريدمان ، بيار نافيل ، تر: يولاند عما نوئيل ، رسالة في سوسيولوجيا العمل ، منشورات عويدات، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1، 1985.

7/ حسين أحمد حشمت ، مصطفى عوفي حسين باجي ، التوافق النفسي و التوازن الوظيفي ، الدار العالمية للنشر و التوزيع ، مصر ،2006.

8/ حسين عبد الحميد رشوان ، الأسرة والمجتمع : دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة،2003.

9/ رجاء حمود أبو علام ، البحث في العلوم النفسية التربوية ، القاهرة ، دار النشر للجمعات ،2004.

10/ زهيرحطب ، عباس مكي ، الطاقات النسائية العربية : قراءة تحليلية لأوضاعها الديمقراطية و الإجتماعية و التنظيمية و لأصولها الشخصية، لبنان معهد الإنماء العربي ،1987.

11/ سامية حسن الساعاني ،علم إ جتماع المرأة :رؤيا معاصرة لأهم قضايا ها مصر ، دار الفخر العربي ، 1999.

12/سناء الخولي، الأسرة و الحياة العائلية ، لبنان ، دار النهضة العربية، 1984.

13/ سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام : الأسس و المباديء في عالم الكتاب ،القاهرة.

14/بشير الفقيه، المرأة العربية المعاصرة و إشكالية المجتمع الذكوري ، دار البحار، بيروت ، ط1، 2009.

15/صوفيا السحيري بن حتيرة، الجسد و المجتمع : دراسة أنتروجولوجية لبعض الإعتقادات و التصورات حول الجسد ، دار محمد على للنشر التونسي ،ط 1 ، 2008.

16/ عبد الحميد إسماعيل الأنصاري ،قضايا المرأة بين تعاليم الإسلام و تقاليد المجتمع ، مصر دار الفخر العربي ، 2000.

17/ عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، و كالة المطبوعات ، الكويت ، 1977.

18/ عبد الرحمن محمد ، أوضاع و إتجاهات المرأة نحو العمل في الكويت، 1977.

19/ عبد الكريم عبد الحميد ،كيف تنجح في حياتك ، الجزائر، دار الغرب للنشر و التوزيع.

20/ عبد القادر القصير ، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدنية العربية ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت ، ط1 ، 1999.

21/ عصام نور سرية ، دور المرأة في تنمية المجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة ،2002.

22/عمار، بوحوش أصول البحث العلمي في مناهج البحث العلمي ، ديوان المطبوعات الجامعية ،1990.

23/ كاظم قنديل ،أثر المرأة على شخصيتها و أسرتها ،الكويت ، 1977.

24/ كمال عبد الحميد الزيات ، العمل و علم الإجتماع المهني : الأسس النظرية و المنهجية ، دار الغرب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة , 2001.

25/ كاميليا إبراهيم عبد الفتاح ، سيكولوجية المرأة العاملة ، لبنان، دار النهضة العربية ، 1984.

26/محمد أحمد بيومي ، عبد العليم ناصر ، علم إجتماع العائلة : دراسة التغييرات في الأسرة العربية ، دار المعرفة ، الإسكندرية ،2002.

27/ محمد صبري، سليط سيكولوجية الجنس و النوع.

28/محمد فهمي ، المشاركة الإجتماعية و السياسية للمرأة في العالم الثالث ، المكتب الجامعي الحديث.

29/ محمد مسفر القرني ، منهج البحث الكيفي و الخدمة الإجتماعية العيا دية : دراسة نظرية ،جامعة أم القرى.

30/ مسعود كسال ، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري ، الجزائري ،ديوان المطبوعات الجامعية.

31/ مصطفي بوتفنوشت، تر: مليكة ، لبديري الزواج و الشباب الجزائري إلى أين : دراسة إجتماعية ، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2005.

32/ مصطفي بوتفنوشت ، العائلة الجزائرية ، التطور و الخصائص الحديثة ، تر:دمري أحمد ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، سلسلة المجتمع ، 1984.

33/ مصطفى المسلماني ، الزواج و الأسرة ، مصر ، دار الوفاق للطباعة ،1977.

34/موريس ،نجرسأ ،تر: بوزيد صحراوي و آخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ،دار القصبة ط2 ، 2004.

الرسائل و المجلات :

1 - المؤسسة العربية للدراسات الإجتماعية عن المرأة في العام العربي ، بيروت المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط 1 ، 1984.

2 - سويح نصيرة ، أثر العمل الليلي على التوافق العام و إستراتيجيات التكيف لدي الأمهات المتزوجات : دراسة ميدانية على العاملات ليلا و العاملات نهارا بقطاع الصحة سيدي بلعباس ، رسالة ماجستير ، جامعة وهران ، قسم علم النفس و علوم التربية ، 2004 - 2005 .

3 - عبد اللهبن ، حتيرةالمرأة و السلطة بين المشاركة و القرار السياسي ، رسالة ماجستير في علم الإجتماع السياسي ، علم الإجتماع ، جامعة وهران ، 1997 - 1998 .

4 - مصطفى عوفي علي الشيخ ، الأسرة و التغير الإجتماعي في حي القبة ، طرابلس ، مذكرة بحث لنيل شهادة دبلوم الدراسات العليا في العلوم الإجتماعية ، إختصاص علم الإجتماع الحضري، إشراف الدكتور عبد القادر القصير الجامعة اللبنانية،معهد العلوم الإجتماعية،طرابلس،لبنان ،2003.

الكتب و المراجع باللغة الفرنسية :

1- A.MICHEL , activité professionnelle de la femme et la vie conjugal .

2- ANNE GUILLOU, simone pennec , les parcours de vie des femme :

Travail famille et représentation publique.

3- HOBERT ,enquête psychologique sur les conjugaux et la structure familiale , paris , CN RS , 1967.

الملاحق

<u>الملحق رقم 02</u>: إستمارة دليل المقابلة :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

L M D

إليك سيدتي المرأة العاملة :

لنا عظيم الشرف أن نتقدم إلى سيادتك المحترمة وذلك لمساعدتك لنا في إنجاز هذا البحث و الذي يدخل في إطار تحضير شهادة الماستر في علم الإجتماع تخصص علم الإجتماع العائلي تحت عنوان : " تأثير عمل المرأة خارج البيت على قيامها بالعمل المنزلي " - دراسة ميدانية لمجموعة من النساء العاملات ببلدية مازونة بولاية غليزان-

و عليه نرجو منك المساعدة في هذا البحث و ذلك بقبولك إجراء المقابلة معنا و الإجابة على الأسئلة المطروحة.

و شكرا

الملحق رقم 03: دليل المقابلة:

المحور الأول : بيانات شخصية :

1- السن.

2- المستوى التعليمي.

3- الحالة المدنية.

4- المستوى المعيشي.

5- السكن (هل تسكنين وحدك مع الزوج و الأطفال ، أو مع أهلك ، أو مع أهل زوجك) ؟

6- ما نوع العمل الذي تقومين به ؟

7- ما هو تاريخ التوظيف ؟

8- ما هي مدة الأقدمية ؟

9. ماذا يمثل العمل بالنسبة لك ؟

10. كيف نتظرين إلى العمل خارج البيت ؟ هل هو تطلع أو تفتح أو مشقة ؟

11. يقال أن العمل هو سلاح المرأة ، ما رأيك في ذلك ؟

المحور الثاني : المشكلات الأسرية التي تعاني منها المرأة العاملة :

12- ما هو السبب الرئيسي الذي جعلك تخرجين إلى العمل ؟

13- كيف هو مكان العمل بالنسبة لمسنك ؟ هل هو قريب أم متوسط أم بعيد ؟

14- كيف تذهبين إلى العمل ؟ هل بواسطة النقل ؟ إن كان نعم وضحي ما هي الوسيلة التي تذهبين بها: هل بواسطة نقل العمال أو النقل الخاص أو النقل العام ؟

15- كيف هي ظروف عملك ؟ هل هي سيئة أم جيدة ؟ إذا كانت سيئة وضحي كيف ذلك ؟

16- ما هو الأجر الذي تتلقينه مقابل عملك ؟ كيف ترينه جيد أم سيء ؟

17- ما رأيك في هذا العمل هل هو مرهق ؟

18- ما هي عدد ساعات عملك في اليوم ؟ وهل أنت مقتنعة بها ؟ إن كان لا ، فلماذا ؟

19- هل لديك مشاكل في حياتك اليومية ؟ إن كان نعم ، فما نوع هذه المشاكل وكيف تقاومينها ؟

20- هل تأخذين طعامك في مطعم العمل، البيت، مطعم عام، أم تأتين به من المنزل ؟

21. هل حصلت على ترقية في عملك ؟ إن كان نعم ، متى حصلت عليها ؟ وهل حدث تغير بعد حصولك عليها ؟ و إن كان نعم وضحي هذا التغير ؟

<u>المحور الثالث</u>: طرق توفيق المرأة بين المهنة و العمل المنزلي:

22. هل تملكين أدوات كهرومنزلية ؟ إن كان نعم فما هي ؟ و لماذا إشتريتها ؟

23. هل لديك من يساعدك في المنزل ؟

24. هل لديك خادمة في المنزل ؟

25. هل يساعدك زوجك في العمل المنزلي ؟ إن كان نعم فكيف يساعدك ؟

26. هل يساعدك أبناؤك في العمل المنزلي ؟

27. هل تستضيفين أقارب بهدف مساعدتك في أشغال المنزل ؟

28. هل عدد ساعات عملك تتلاءم مع الواجبات المنزلية ؟ إن كان لا فكيف توازنين بينهما ؟

29. كيف تجدين تربية الأطفال ؟ سهلة أم صعبة ؟

30. كيف تتعاملين مع أطفالك ؟

31. هل تعرفين أصدقاء أبناءك ؟

32. هل تساعدين أبناءك على مراجعة دروسهم ؟

33. هل يساعدك زوجك على رعاية الأبناء ؟ إن كان نعم فكيف يساعدك ؟ مثلا في تنظيفهم ، إطعامهم ، اللعب معهم ، متابعتهم فكريا و أخلاقيا ؟

34. أثناء ذهابك للعمل أين تتركين أطفالك ؟

35. في نهاية الأسبوع و العطل كيف تقضين وقتك ؟ هل تقضينه في التنزه أم في زيارة الأقارب أم في العمل المنزلي ؟

36. في الأسرة هل هناك من يضايق عملك ؟ إن كان نعم فكيف ذلك ؟

37. كيف ينظر زوجك إلى عملك خارج البيت ؟ هل هو موافق عليه ؟ إن كان لا فلماذا ؟

38. كيف يؤثر عملك خارج البيت على قيامك بالعمل المنزلي ؟

39. كيف توفقين بين عملك خارج البيت وعملك داخل البيت ؟

<u>الملحق رقم 04</u>: ملخص المقابلات:

رقم المقابلة	السنّ	مكان الإقامة	الحالة المدنية	عدد الأولاد	المستوى العلمي	المهن
1	27	س.م.بن علي	مخطوبة	0	جامعي	موظفة بالبلدية
2	33	مازونة	متزوجة	3	جامعي	عقود ما قبل التشغيل
3	29	أولاد مزيان	متزوجة	2	ثانوي	عقود ما قبل التشغيل
4	26	الخنانسة	مخطوبة	0	ثانوي	عقود ما قبل التشغيل
5	39	مازونة	متزوجة	6	متوسط	عون إدارة
6	41	الخنانسة	متزوجة	1	جامعي	عقود ما قبل التشغيل
7	26	مازونة	متزوجة	3	جامعي	مفتش رئيسي
8	23	الخنانسة	عزباء	0	الأولى جامعي	مساعدة تربوية
9	29	أولاد مزيان	عزباء	0	ثانوي	سكرتيرة
10	23	الخنانسة	عزباء	0	جامعي	نائبة مدير

الملحق رقم 05: المقابلة رقم07: المقابلة النموذجية:

33سنة،مستوى جامعي شهادة ليسانس في الحقوق شهادة الكفاءة المهنية،متزوجة،3أولاد،السكن بمازونة أسكن وحدي مع زوجي و ولادي.

العمل حاجة مليحة بالنسبة لي،يعاونني بزاف،هو شئ أساسي في حياتي، بلخدمة ولاو عندي الدراهم و الحاجة ألي تخصني نشريها ، و العمل بالنسبة لي هو تطلع و تفتح ، يخليك تطالعي على العالم الخارجي ماشي دايما قاعدة في الدار ، صحيح أن العمل هو سلاح المرأة ، أنا تبانلي الدراهم اللي تتلقاهم مقابل العمل ألي تقوم بيه هو أسلاح أنتاعها.

العمل يحمي المرأة من غدر الزمن فيوفر لها الأمان والإستقرار الإجتماعي.

أنا نخدم مفتش رئيسي للخزينة و التأمينات والمحاسبة ، خرجت للعمل باش نحقق ذاتي وإستقلاليتي المادية.

يليقلي نركب باش نوصل للخدمة أنتاعي، مكان العمل بعيد بزاف على الدار، أنروح للخدمة بالنقل العمومي، نلقى بزاف صعوبات باش نوصل للخدمة، مرات مانلقاش الركبة و ما نوصلش لدار بكري،الظروف انتاع العمل عادية ماهيش صعيبة، سيرتو كيتخدمي خدمتك نيشان ماكاش اللي يزعف عليك ، الأجر اللي نتلقاه جيد بالنسبة لي ،هذا العمل مرات مرهق كي تكون الخدمة بزاف ، و كي تكون الخدمة قليلة نورمال مايكونش التعب ، عندي مشاكل في التوفيق بين الخدمة أنتاع برا وأنتاع الدار سيرتو عندي مشاكل في تربية أطفالي ، كي نروح للخدمة مانلقاش وين نخليهم من كثرة ألي نخدم النهار كامل وانجي عيانة للدار، مانقدر ندير والوا، حتى أولادي سامحة فيهم سيرتو في الخدمة ما يفطروناش ودايما الصباح بكري نوجد فطوري ونديه معاي ، وماكانش مين نشري الفطور ، المحلات بعاد بزاف على مكان العمل ، مازال ما تحصلتش على ترقية في العمل ، ماعنديش أللي يعاونني في شغالات الدار ، حتى الزوج أنتاعي يرفض دائما مساعدتي في الأعمال المنزلية إلا في بعض الحالات كي يشوفني عيانة بزاف وماشي قادرة على شغل الدار خاصة يشدلي الذراري باش مايديرونجونيش وأنا نقضي.

كي شفت الخدمة أنتاع برا أثرت على العمل المنزلي شريت آلات كهرومنزلية ، كيما الماشينة لافي والآلة اللي تغسل الأواني والمكنسة الكهربائية ، باش ننقص على روحي شوية قضيان و نربح شوية وقت ، و باش نوفق بين الخدمة أنتاع برا و الخدمة أنتاع الدار ، ماعنديش خدامة في البيت مع الويكاند نجيبها تقوم بالميناج ،لا أستضيف أقارب لمساعدتي في العمل المنزلي فأنا قادرة على فعل كل شيء بمفردي خاصة كي شريت الآلات الكهرومنزلية وكي ولى الزوج أنتاعي يساعدني في شغالات الدار أحيانا ، يخرج الذراري معاه كي يخرج ، أولادي مايساعدونيش في الأعمال المنزلية على خاطر صغار بزاف على هذو الشغالات ،عدد

ساعات العمل ما تتلائمش مع الواجبات المنزلية ، بصح قاع هاكا نحاول نوفق بيناتهم ، نثقوم باستعمال جدول زمني للأعمال اللي نقوم بيها،هاكا ما نلقاش صعوبات بزاف و نربح شوية وقت،التربية نتاع الأولاد صعيبة بزاف لازم نهار كامل تقعدي تعسي فيهم و توفريلهم واش يحبوا و لازم تربيهم تربية جيدة ، نتعامل مع أولادي بالحب والحنان والمسايرة الحسنة ، راجلي يعاوني في أولادي علي خاطر تربيتهم صعيبة و نخاف نربيهم وحدى وما نقدرش نربيهم تربية جيدة ، يوكلهم ويلعب معاهم سيرتو يعلمهم يقراو، كي نروح للخدمة ماعنديش وين نخليهم،لافامي نتاعي بعاد عليا وراجلي خدام،بصح كاينة الحضانة،وليت نوصلهم ليها ونروح نخدم،هاكا وليت مانخممش عليهم كيما من قبل علاخاطر نخليهم في مكان آمن ، في الحضانة يوفرولهم كل شيء يحتاجوه ، وكي تكمل الخدمة نروح نجيبهم ول الزوج انتاعي يجيبهم و الحضانة ساعدتني بلبزاف باش نوفق بين شغالاتي نتاع الدار و شغالاتي نتاع برا. في نهاية الأسبوع و العطل ديفوا نقضيه في التنزه و ديفوا نقضيه في العمل المنزلي و ديفوا نقضيه في شغالات الدار ، ما كانش اللي يعارص العمل انتاعي في الأسرة علاخاطر عايشة غير مع راجلي وولادي ، راجلي موافق على الخدمة انتاعي خارج البيت سيرتو كي نعاونو فلمصروف ، العمل خارج البيت يؤثر على قيامي بالعمل المنزلي و ذلك ببقائي ساعات طويلة خارج البيت بعيدة على الأسرة انتاعي سيرتو الذراري ،باش توفق أي عاملة خارج البيت لازم عليها تسكن وحدها مع راجلها وولادها ، ولازم تشري الآلات الكهرومنزلية اللي تقوم بشغالات الدار في وقت قصير و ماتخليش المرأة تتعب من هذه الأشغال المنزلية ، لازم على المرأة العاملة تحديد النسل باش ما يكونش عندها الذراري بزاف باش ما تنغبنش في التربية أنتاعهم ، المرأة العاملة ما عندهاش أولاد بزاف ، الخدمة أنتاعها تمنعها باش تولد كل مرة علاخاطر تأثر عليها ن و باش تإيفيتي هذو المشاكل تحدد النسل انتاعها بوسائل منع الحمل ، علا هاذي أكثرية النساء العاملات عندهم عدد قليل من الأولاد ن و ثاني باش نوفق بين خدمتي نتاع برا و خدمتي انتاع الدار نطلب المساعدة من الزوج ، و دايما نستعمل جدول زمني نحدد فيه شغالاتي و هذا ما ننصح بيه كل إمراة عاملة لأنه مهم جدا للتوفيق بين العملين .

الملحق رقم 6: ترجمة الكلمات من اللغة الدارجة إلى اللغة العربية.

الكلمة باللغة الدارجة	الكلمة باللغة العربية
باش.	لكي.
نيشان.	جيدا
قاع هاكا.	بالرغم من هذا.
هاكا.	هكذا.
قاع.	كل.
ول.	أو.
لا.	لا- أن.
كون.	لو.
كيما.	مثل.
وليت.	أصبحت.
اللي.	الذي- التي.
وين.	أين.
يقارعولي.	ينتظروني.
تديلي.	تأخذ.
راني.	أنا.
يليق.	يجب.
مايقدنيش.	لايكفيني.